الناصرية وويلات الحرب

دوافع الناصريين

ظل موقف عبد الناصر تجاه المشكلة الفلسطينية حذِراً ومشكوكاً فيه ، ولكنه ما عاد يتقبل تهكم النقاد العرب عليه بصورة دائمة نتيجة لاحتمائه خلف قوات طوارئ الأمم المتحدة. كما كره الاتحاد السوفيتي ان يرى مقامه يضعف ، والاستهانة بنظام حزب البعث الإشتراكي في سوريا . في منتصف مايو 1967 عقد عبد الناصر العزم فجأة على استعادة وضعه القيادي في الدفاع عن العرب ، واقتربت لحظة الحقيقة عندما أعلن يوم 22 مايو انه قد تم إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية .وكنتيجة لرد الفعل الإسرائيلية كان إما ان يعدل عن قراره وإما ان يواجه احتمالية الحرب . فُرض عليه هذا القرار من قبل إسرائيل في صبيحة 5 يونيو ذلك ان إسرائيل قررت جليا ان الحرب حتمية وليس في وسعها ان تنتظر حتى قيام عبد الناصر بالهجوم، ولانها على الأرجح أغريت بفرصة لتدمير آلة حرب عبد الناصر وكسب أراضي في وقت كان فيه الرأي العام العالمي أجمع إلى جانبها .

بدأ توالي الأحداث التي قادت إلى إغلاق خليج العقبة يوم 22 مايو 1967 بإعلان مفاجئ لبيان حالة الطوارئ بالقوات المسلحة المصرية في 15 مايو متبوعة بتحركات جماعية في كل من منطقة القاهرة والميادين العسكرية الجوية ، وانتشرت قوة كبيرة على طول حدود سيناء مع إسرائيل .وفي يومي 17 و18 مايو دعت مصر القائد الهندي لقوات الأمم المتحدة الفريق أول ريخي وكذلك الأمين العام يو ثانت لسحب 3,500 من قوات الأمم المتحدة ووجد يوثانت انه لا خيار أمامه سوى الموافقة على هذا الطلب . وفي يوم 19 مايو تمت الموافقة على طلب مصر وتحركت القوات المصرية لأخذ مواقعها المطلة على مضايق

تيران عند مصب خليج العقبة ، وبالتالي كان إغلاق هذه المضايق النتيجة المباشرة لانسحاب قوات الأمم المتحدة .تم إخطار الحكومة الإسرائيلية يوم 24 مايو بان إغلاق خليج العقبة بمثابة إعلان للحرب ، ولكن لم يكن عبد الناصر مستعداً لسحب تصريحه ولا إسرائيل كانت مستعدة لقبول الوضع الجديد .

كان السبب المصري العلني للتمركز في سيناء، ان الفريق أول محمد فوزي كتب إلى قائد الأمم المتحدة في 17 مايو " فلتكن مستعداً للقتال ضد إسرائيل مباشرة بعد ان تبدأ أي عمل عدائي ضد أي دولة عربية ". اعتقدت مصر على ما يبدو ان إسرائيل حشدت قوات كبيرة لاجتياح سوريا ، وجاء التهديد من خلال رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي إشكول يوم 11 مايو حول اتخاذ إجراءات ليست أقل صرامة من تلك التي اتخذت يوم 7 أبريل وذلك بسبب ما أسماه بالاستفزازات السورية المستمرة ، علاوة على ذلك أراد عبد الناصر ان يزيل وصمة العار لموقفه المجهول أثناء الهجوم الجوي الإسرائيلي الذي حدث يوم 7 أبريل 1967 وتحطيمه لست طائرات سورية، وكذلك تحليق طائرات إسرائيلية فوق سماء دمشق دون أي تجاوب مصري .

يبدو ان سياسة عبد الناصر الأساسية للتمركز العسكري في سيناء ، واستناداً على سياسة عبد الناصر المحايدة المعروفة تجاه إسرائيل والكشف عن الحقائق المختلفة التي ترددها الصحافة العالمية الموثوق بها ، كانت دوافع سياسية ، ولذلك لم يرد ان يشغل نفسه بالأعمال الحربية ضد إسرائيل . وقد حذره القادة المصريون بشكل واضح من خطر القوات المتمركزة بالقرب من الحدود الإسرائيلية ، وأوصوه بانه يجب ان تبدأ مصر الهجوم أولا إذا ما كان القتال متوقع ولكنهم أُخبروا بان الأمر كان مناورة سياسية . ولكن غرض سياسة حافة الهاوية الصاخبة لعبد الناصر، وتحديه المثير لإسرائيل هو على الأغلب لكي يستعيد النفوذ والزعامة العربية التي

ضعفت بتجربته المريرة في اليمن ، والهجوم العكسي للولايات الرجعية والتهكم للحفاظ على قوات الأمم المتحدة في حدوده بالإضافة الى فشله في مساعدة سوريا يوم 7 أبريل 1967 . وتوقع ان تكون إسرائيل اقتنعت لتتقبل إغلاقه لخليج العقبة ، ونتيجة لذلك يجب على العالم العربي ان يمتدحه كالبطل الذي أمر بطرد قوات الأمم المتحدة وأجبر إسرائيل على إغلاق الخليج ، ومنعها من الهجوم على سوريا ، وذلك تماماً كما حدث له من مدح عام 1956 كبطل أمم قناة السويس وتسبب في سقوط انتوني إيدن، مربكاً خطط القوتين العظيمتين المتحالفتين مع إسرائيل.

يجب القول ان نفوذ عبد الناصر أخذ يتصاعد لأسبوعين بعد ان بدأت تحركات قواته ، خاصة بعد إغلاقه لخليج العقبة، واعتقدت الشعوب العربية ان لحظة الانتظار الطويل لحركة تحرير فلسطين قد حانت . حقق عبد الناصر انتصاراً سهلاً حينما انسحبت قوات الأمم المتحدة في 19 مايو ، وعندما حضر الأمين العام يو ثانت على نحو سريع إلى القاهرة يوم 24 مايو ليدعو لقضية السلام ، مع ذلك ، ان الجانب المحزن لهذا النصر ، انه كان مسؤولاً عن هزيمة مطلقة لعبد الناصر . أدهشت موافقة يو ثانت العاجلة عبد الناصر وأربكته ، لانها وضعته وجها لوجه مع مشكلة الملاحة الإسرائيلية في خليج العقبة دون إعطائه الوقت لدراسة الأمر .

هل منح عبد الناصر إسرائيل حق الدخول الحر للخليج في الوقت الذي تحتل فيه قواته المنطقة على مضيق تيران ، كان بالتأكيد مثار سخرية العرب أكثر مما سخروا منه عندما قبل بوجود قوات طوارئ الأمم المتحدة ، وقد هُزم نتيجة لذلك الهدف الكامل للنهوض بجيشه ، وكان هذا سبب إعلانه إغلاق خليج العقبة بعد انسحاب قوات الأمم المتحدة . وقد حقق عبد الناصر نصراً آخراً عندما توحد المنافسون العرب في قضيته ، وخاصة عندما وصل الملك حسين الى مصر يوم

30 مايو وأبرم اتفاق دفاع مشترك مع مصر . وكان لهذا النصر أيضاً جانب حزين ، لانه ولّد لدى إسرائيل الشعور بانها محاطة ، وعجلت بتشكيل حكومة حرب ، والتي أصبح فيها موسى دايان وزيرا للدفاع في يوم 1 يونيو 1967 .

يقال ان عبد الناصر تعامل كما لو انه تسلّم إشارة من روسيا تخبره بان الأوضاع ملائمة . وقد وجد بعض المراقبون علاقة بين الزيارة الغامضة لوزير الخارجية السوفيتي اندى قروميك إلى مصر في التاسع والعشرين من مارس 1967م ، والتي استغرقت ثلاثة أيام ، وتحركات عبد الناصر العسكرية في مايو . وفي رأي السفير الأمريكي ريتشارد نولت ، و الذي كان متواجداً بمصر خلال فترة الأسبوعين العصيبين السابقين للحرب :" ان للاتحاد السوفيتي يد في إثارة هذه المواجهة مع إسرائيل " . وان الحكومة السوفيتية هي التي أطلعت عبد الناصر عن تجمع القوات الإسرائيلية بالقرب من الحدود السورية . ومن المرجح انها اتفقت معه على ألا يسمح لإسرائيل بالهجوم على سوريا مرة أخرى. أجج الروسيين النيران على أمل إثارة شعور أكبر عدد من المعارضين للغرب والموالين للسوفيت . أرادوا ان يضعوا فخاً للولايات المتحدة بصورة خاصة ، بحيث انه كلما تدخلت أو هددت بالتدخل لصالح إسرائيل ، كلما تدهورت علاقاتها مع الدول العربية وتضررت مصالحها .

عمل عبد الناصر في هذه الأزمة لمصلحته ومصلحة الاتحاد السوفيتي ولكن ليس من أجل الفلسطينيين والعرب ، كان كما لو ان الروس أعدوا الأزمة وقام هو بتنفيذها دون استشارة الدول العربية التي أصبحت بصورة تلقائية متورطة في الأزمة . أثبت الاتحاد السوفيتي جلياً ان انسحاب قوات الأمم المتحدة وإغلاق خليج العقبة ، والذي أُعتبر مجرد عودة إلى وضع ما قبل عام 1956 . كما يبدو ان الاتحاد السوفيتي وعبد الناصر توقعا ان تقتنع prevail upon حكومة الولايات

المتحدة إسرائيل لتتقبل الإغلاق وان ذلك من شانه كبح جماح إسرائيل أكثر مما فعلت في نهاية المطاف.

رأت الولايات المتحدة ان إغلاق المضيق غير قانوني، وانه ربما لم تستطع أو انها لن تبذل جهد كافٍ لجعل إسرائيل تتقبله . علاوة على ذلك من الواضح انه لم يكن للولايات المتحدة مصلحة في منح عبد الناصر نصراً يمكن ان يكون لصالح الدعم الروسي والذي يمكن ان يستخدمه عبد الناصر ضد أصدقاء الولايات المتحدة من العرب، خصوصاً المملكة العربية السعودية ، وضد المصالح الأمريكية في شبه الجزيرة العربية .

تصلب موقف عبد الناصر، وأصبحت تصريحاته أكثر تهوراً بسبب التشجيع السوفيتي الواضح. وفي يوم 29 مايو أعلن عبد الناصر ، بعد عودة وزير الدفاع المصري شمس الدين بدران من زيارة إلى روسيا استغرقت ثلاثة أيام ، للمجلس الوطني ان رئيس الوزراء كوسيغن وعد بالوقوف إلى جانب مصر في المعركة . وقبل يومين من الحرب نصح السفير الروسي بالقاهرة عبد الناصر في مذكرة بان لا يبدأ القتال .

ربما كان عبد الناصر ميالاً ، بالرغم من هذا الحديث السوفيتي المتكرر الذي شجعه وفي ذات الوقت حاول ان يقيده ، لان يكون متفائلاً، وتوقع ان يمده الاتحاد السوفيتي بدعم عسكري في حالة هجوم إسرائيلي عارم .

ربما ساهم تحرك السفن السوفيتية في البحر الأبيض المتوسط أثناء الأزمة في خداع عبد الناصر والعرب وقادهم للاعتقاد بان روسيا سوف تقوم بمساعدتهم .

الهزيمة المصرية ومبرراتها :

يعتبر عبد الناصر مسئولا على الأقل عن خمسة أخطاء فادحة وسوء تقديرات في الأزمة قادت إلى الحرب وهزيمة العرب .

أولا: سمح عبد الناصر لنفسه وبكل رعونة ان يكون مستغلاً من قبل الروس لبداية الأزمة الصعبة دون رغبة في القتال .

ثانيا : سمح للأزمة بان تتطور بإغلاق خليج العقبة دون معرفة مدى الدعم الروسي الفعلي في حالة الحرب .

ثالثا: إعتقد عبد الناصر ان الولايات المتحدة سوف تمنع إسرائيل أو ستقنعها لتقبل الإغلاق دون الإدراك بان الظروف في عام 1967م تختلف عن تلك التي في عام 1956م

رابعاً: إعتقد عبد الناصر ان إسرائيل لن تقاتل وحدها دون الدعم العسكري الأمريكي وان المشاركة الأمريكية تقود تلقائياً إلى المشاركة السوفيتية ، وربما لنزاع عالمي . وبذلك استهان بجاهزية إسرائيل والتزام الولايات المتحدة بعدم المشاركة .

خامسا : إما انه تجاهل الضعف النسبي وعدم جاهزية قواته المسلحة والذي لم يكن وارداً في العديد من تصريحاته السابقة عن الحاجة إلى مزيد من الإعداد ، أو أسوأ من ذلك انه سمح لنفسه لأخذ موقف المحارب إلى أبعد حد على الرغم مما كان يعرف عن حالة جيشه .

وكنتيجة لأخطائه الفادحة ، قاد عبد الناصر العرب الى معظم الهزائم المُهينة – وليست مجرد نكسة – في تاريخهم الحديث . قد أدحضت هزيمة النكسة في يونيو 1967م كل دعايات عبد الناصر ، وأظهرت إدعاءاته هو وعامر فيما يتعلق

بامتلاك " أعظم قوة قتالية في الشرق الأوسط " وعن امتلاك قوة جوية تسيطر على فضاء كل الأراضي العربية .

أسست مؤتمرات القمة القيادة العربية المتحدة ، وأثبتت منظمة التحرير الفلسطينية واتفاقيات الدفاع المشترك مع سوريا والأردن انها غير فعالة. لم يتم استخدام القذائف والصواريخ التي طورها العلماء الألمان، وتم تدمير الأسلحة التي جُلبت بمليارات الدولارات وشملت الطائرات المقاتلة والقاذفات قبل ان تستخدم بشكل فعال . وقتل حوالي 5 ألف مصري واحتجز4.600 شخص بالسجون ، واجبر حوالي 10,000 جندي مصري للتجوال في صحراء سيناء لعدة أيام قبل ان يتمكنوا من الوصول إلى قناة السويس .

لأول مرة واثناء الصراع العربي الاسرئيلى كانت اراضى الدول العربية معادية المحيطة بإسرائيل احتلت من قبل الإسرائيليين وظلت قناة السويس مغلقة ليس لان مصر أرادت ان تبقيها كذلك، لكن لان إسرائيل استمرت من احتلال ضفتها الشرقية.

والذي فاقم مشكلة اللاجئين وزاد من تنامي معاناتهم ومن أعباء الحكومة الأردنية، ان أكثر من 200,000 فلسطيني من النازحين الجدد هم من الضفة الغربية التي تحتلها إسرئيل

لاول مرة منذ قيام إسرائيل اصبح آلاف المصريين والسوريين لاجئين أيضا؛ لان أراضيهم تم احتلالها وأقل من 300,000 مصرى عليهم ان يغادروا مدنهم في اقليم القناة المصرية الى اقليم القاهرة بسبب الهجمات المعادية المستمرة بعد وقف اطلاق النار في 8\يونيو 1967م.

في اليومين الأولين للحرب كانت البيانات الرسمية المصرية حريصة على عدم ذكر أى شئ عن تراجع القوات المصرية من سيناء ، سعى عبد الناصر لان يعطى اناسه مبررات للانسحاب الفاجع وفي اليوم الثانى للحرب 6 يونيو أخبر المصريين والعرب ان بريطانيا والولايات المتحدة كانتا تمدان تغطية جوية لإسرائيل وتدعمانهما عسكرياً .

توقع عبد الناصر ان هجومه ضد الامريكان الانجليز سوف يجعل الصراع عالمياً ويجبر روسيا لان تخوض الحرب إلى جانبه، لكن كرهت ما كانت تعتقده ان تكون مخدوعة ورفضت ان تكون مناورة للمشاركة في الحرب. كان الهجوم ضد الحكومات الغربية مصدقاً في مصر والبلدان العربية الاخرى وساعد في إعالة عبد الناصر في السلطة.

قد أقر علنا ان الولايات المتحدة وبريطانيا لم ترسلا طائرات ضد مصر ، ولكن في غضون ذلك قطعت دول عربية معينة علاقاتها بالسلطتين. بجانب مصر كانت الجزائر ، السودان ، العراق ، سوريا ، اليمن ، بينما سحبت لبنان سفيرها من واشنطن لفترة قصيرة ، وطلبت من السفير الأمريكي مغادرة بيروت.

أُطيعت دعوة عبد الناصر لقطع وتخريب مصالح النفط الأمريكي – الانجليزي إلى حد ما ولكن لفترة قصيرة.

عدة أشهر بعد الحرب حاول المسؤولون من بينهم عبدالناصر ومتحدثه الرسمي هيكل ان يوضحوا ما أسموه " نكسة يونيو" في سلسلة من المقالات في أكتوبر 1967م، عزى هيكل هزيمة البلاد إلى " انه كان ضباط الميدان بطئين جداً لإدراك التكتيك الإسرائيلي ومن ثم فُزعوا للدمار الشبه كلي، للقوى الجوية المصرية التي تركت مصر تحت رحمة الأعداء" قال ساعدت الأقمار الإصطناعية

الأمريكية ودعم الإستخبارات الكباتن الإسرائيليين على تعيين مواقع الأهداف المصرية بدقة بالغة ، وتحطيم الطائرات .... وعرف الإسرائيلون أي منهم كانت الجهة الأكثر عرضة للهجوم من الجوء قال كان النجاح الإسرائيلي نتيجة للتخطيط العالي وعمل الإستخبارات والإتصالات ، وإلي حقيقة ان إسرائيل شوشت ترددات الراديو المصري أصدرت أوامر خاطئة ، وهكذا انقطع الإتصال بين القيادة العليا والجيش المصري لم تأتي الإسرائيلية من من جهة الصحراء الغربية أو جهة البحر كما ظن المصريون أولاً، لكن من جهة بورسعيد عبر بحيرة بورلوس، خلال بقعة ضعيفة الدفاع الجوي المصري.

نسب هيكل نقص تنظيم في الجيش، ووجود عدة مراكز للسلطة إلي ظروف تشكيل حركة " الضباط الأحرار" وإلي الإحتياط المسبق الذي يجب ان يتم أخذه لمنع حدوث انقلاب عسكري يهدد الثورة.

ربما شرح السياسي العراقي محمد صادق شلشال الهزيمة بصورة أكثر وضوحاً ، وكذلك بصراحة فظة ومن دون ان تكون إعتذارية عندما وصف الوضع بين الضباط المصريين. ذكر ان نظام الإصلاح بعد الثورة كان معتمداً على الجيش، وعرف ذلك. أحسوا بانهم حاموا النظام ، ونتيجة لذلك طلبوا من المشير عامر ان يمنحهم خدمات متعددة وفعل ذلك. كان الضباط منشغلين بما نالوا ، وانتشر الفساد في الجيش. كنتيجة يعط الضباط انتباه كافٍ للتدريب والشئون العسكرية قال عبدالناصر في حديثه لقواته عند خط إطلاق النار بالسويس في مارس 1968م، انه أخبر الخبراء السوفيتيين بعد حرب يونيو للمجئ " وتعليمنا طرق خبايا توظيف الأسلحة التي أعطوها إلينا. " وكنتيجة قد استعجب مراقبون عمّا إذا كان الخبراء السوفيتيين قد فشلوا في ان يعلموا الجيش المصري

كيفية إستخدام الأسلحة قبل حرب يونيو، وفي غضون الاثني عشر سنة منذ ان وصلت أول شحنة أسلحة في عام 1955م إما انه

الجيش المصرى خبايا توظيف عمل الاسلحة بين عامى 1955و1967م بسرعة كافية، يبدو انه كان شيئا واحداً موكداً انه ارسلت صورابخ SAM أرضى جو مضاد للطائرات أطلقت ظاهريا باعداد كبيرة ولكن بتأثير قليل .

لم تصيب أهدافهم فيما يتعلق بالصواريخ والقذائف طويلة المدى والتى أُعطيت أسماء أعجاب واحترام ل(الفاتح) و(المحرر) ويبدو ان عبد الناصر زود بتقارير مفبركة في صنعها وأدائها وأصبح ضحية لاحتيال مُتقن دُبر من قبل العديد من ضباطه البارزين .اتجهت ملايين الجينهات لبرنامج الصاروخ والذي أبلغ بعدم ملائمته وذهبت الى جيوب المسؤلين المصريين والالمان والروس عندما حُرك الجيش المصرى الى سيناء في مايو اعلن المشير عامر ان الصواريخ المصرية ستدمر اى جزء من إسرائيل ، في اليوم الاول من الحرب عندما اصبح عامر مزعوراً وأمر ان تستخدم الصواريخ، لم تكن الصواريخ متوفرة ونتيجة لذلك لم تطلق أى من القذائف من الارض.

تبعات الهزيمة في مصر :

كانت هزيمة يونيو 1967م. أخطر خذى في حياة عبد الناصر المهنية . كان في الماضى محظوظاً دائماً في كسب الانتصارات من دون قتال وأحياناً حتى لو كان في قلب المعركة كما في حرب السويس عام 1956م غالباً ما تدخلت السلطات العظمى والدول العربية لتنقذه من أخطائه وهو قادراً على ايجاد أعذاراً لنكساته أيضا، وغالباً في علاقاته مع العرب. وتوقع أيضاً ان يحرز نصراً في عام 1967م دون قتال ليس إلا عبر إستعراض القوة ولكن رفضت إسرائيل ان تكون

مهددة واستغلت سؤ حساباته الى أقصى حد، بينما لم تأتى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ورأى العالم لمساعدته وبالتالي أجبر المسئولية للهزيمة لنقص أي حجة عدا الصدام الأمريكي الانجليزي المزعوم مع إسرائيل ، والذي أقر لاحق بانه غير صحيح ، لذلك كانت اول نتيجة للهزيمة هى استقالة عبد الناصر في ظهر الجمعة التاسع من يونيو 1968م في حديث تلفزيونى اذاعى بعد يوم من قبول وقف اطلاق النار مع إسرائيل كرر للمرة الثانية في نفس الحديث مسؤلية الامريكان الانجليز ودعمهم الجوى لإسرائيل اثناء الحرب وفي ذات الوقت استقال كل من المشير عامر ووزير الدفاع بدران إلا انه أُتبعت استقالة عبد الناصر مباشرة بمظاهرات خرج فيها الاف المصريين تجاه منزله هاتفين باسمه وطالبين منه البقاء .

أيضاً عقد المجلس الوطنى في ذات الليلة اجتماعاً غير مألوف واتخذ قراراً يقول لعبد الناصر ، باسم تحالف القوات الشعبية العاملة التى انتخبتنا واختارتنا فقط لانك دليلهم ودليلنا .

في اليوم التالى الموافق العاشر من يونيو أرسل عبد الناصر خطاباً الى المجلس الوطنى ساحباً استقالته قائلاً:" لان صوت اناسنا لا يمكن ان يُرفض ".

وفقا لبعض المراقبين كانت الاستقالة سيناريو تم انتاجه بصورة جيدة ليمكن عبد الناصر من استعادة شعبيته، وكانت ايضا فكرة مستقبلية نتيجة صراع للسلطة أو كانت الحبكة من قبل عبد الناصر جعلته يناشد الشعب لكى يحصل على مساندته ، قد زعم اخرون ان تصريحات عبد الناصر العاطفية مع وجهه الدرامى وهيبته المتزنة أثناء صنع الحديث، قلبت الأوضاع لصالحه، علاوة على ذلك كان هنالك خطر فوضى وربما حرب أهلية في بلد بانحلال تام ولهذا السبب أراد منه الشعب ان يبقى .

بما ان في ذلك الوقت أعطى عبد الناصر اهتماما أكبر لردة فعل الشعب بعد استقالته واتخذها. في جانب آخر، انه لم يعطي اهتماماً أكثر مما يستحق حتى لو لم تكن ردة الفعل الجماهيرية تلك منظمة من قبل عبد الناصر ومؤيديه:

أولاً: لانها لا تمثل رغبة عامة الشعب العامة.

ثانياً : كانت ردة فعل عاطفية قبل ان تعرف أبعاد الطامة الحربية .

ثالثاً : حدث بمقتضى تأثير الاعتقاد انه كان هنالك صراع بين الامريكان – الانجليز وإسرائيل، والذى أكده عبد الناصر في حديثه وبطريقة ما كانت استقالة عبد الناصر الزائفة في يونيو 1967م شبيهة بعرضه في 25مارس 1954م لحل RCC وانهاء الثورة في كلتا الحالتين لم يكن يعنى ما خطط فعله، كان من المتوقع ان تحصل المناورة التكتيكية على تجاوب جماهيرى شكل صوت ثقة للحفاظ على السلطة. كانت تلك ردة فعل الجماهير المفضلة في حوجة اليها خصوصا بعد الهزيمة لانه من المتوقع ان يطاح برؤساء بعينهم وأراد عبد الناصر ان يتأكد انه ليس من بينهم. كما انه أراد دعماً كافيا وقوة ليحمى نفسه وليضع بعض القرارات الصعبة .

كانت النتيجة لحرب يونيو 1967 بالنسبة لعبد الناصر والناصريين هي إقالة المشير عامر وضباط قياديين آخرين من ذوي الرتب الرفيعة، والصراع حول السلطة، والذي أدى إلى محاولة عامر للانقلاب العسكري في أغسطس 1967 وكذلك محاولات عدة في حياة عبد الناصر .

وفي يوم الأحد الموافق 11يونيو 1967 وبعد يوم من سحب عبد الناصر لاستقالته استبدل المشير عامر ، والذي استقال في 9يونيو ، بالفريق محمد فوزي كنائب للقائد العام.

هنالك اعتقاد ان عبد الناصر كان تحت ضغط لاقالة صديقه المقرب وتعيين خليفته. على ما يبدو ان عامر و ووزير الدفاع بدران ، أصرا بعد انهيار تحقيق ستكون نتائجه على الملأ، في التطورات والقرارات التي قادت للحرب ، ونجم صراع بينهما ورئيس المخابرات العسكرية صلاح نصر الذي كان مسؤولاً عن تصديق الاتصالات المضللة التي تبثها قناة (kGB) السرية التابعة لموسكو ، بينما يكذبها كل من عامر وبدران .

من الواضح ان صلاح نصر كان قادراً على جمع المزيد من القوة السياسية ، وتمت اقالة كل من عامر وبدران عن العمل . وفي 7سبتمبر جاء دور صلاح نصر حيث تم استبعاده عن منصبه بسبب حياده عن واجباته ، وفي ذات الوقت تمت اقالة قادة القوات البرية ، والجوية والبحرية الثلاثة. وقيل انه حتى 23 يونيو تم إعفاء ثمانمائة ضابطاً عن مهامهم ، وكان من المتوقع تقديم بعضهم للمحاكمة خصوصاً الضباط ذوي الرتب الرفيعة بالقوات الجوية. وكان من بين أسباب الإقالة تلك الخيانة المزعومة والتخريب وتآمر الضباط من الرتب العليا مع إسرائيل في محاولة للإطاحة بعبد الناصر . وكمثال لأعمال التخريب والخيانة ، ذُكر انه عندما سئل الطيارون عن سبب عدم قيامهم بطلعات في أول يوم للحرب ، كان ردهم بانهم لم يتلقوا أوامر أبداً. وكان السبب الآخر لتطهير الضباط هو التدخل السوفيتي المزعوم لإزالة "البرجوازية العسكرية" والقادة المعارضون الإشتراكية ضد الذين وجه لهم النقد من قبل الروس وغالباً ما كانت عملية الفصل فجأة وقسراً ، وشعر المفصولين بالامتعاض خاصة عندما أمرهم الخبراء الروس .

أعلن عبد الناصر عندما كان في طريقه لحضور مؤتمر القمة بالخرطوم في نهاية أغسطس 1967 م انه قد تم إحباط محاولة انقلاب عسكري للإطاحة

بحكمه قبل مغادرة القاهرة وقع في نهاية الاسبوع 27/25 أغسطس . أُعتقل خمسون ضابطاً وأربعة من أعضاء المجلس الوطني بشان المؤامرة ، بينما وُضع عامر تحت الإقامة الجبرية . على ما يبدو ان عامر وضباط من الطبقة العليا خططوا للانقلاب لشعورهم بانهم تم تقديمهم ككبش فداء للهزيمة ، وأرادوا كذلك استعادة مناصبهم وإيقاف تحقيق إدارة الحرب . تم تقديم التهم ضد المتورطين في المؤامرة في محاكمة علنية جرت في محكمة مفتوحة تم بثها في التلفزيون يوم 22 يناير 1968م. كان في قفص الاتهام اثني عشر من المسئولين المدعى عليهم . وترأس حسين شافي التناقص المحكمة .

ذكر المدعي ان مؤامرة عامر والمدعى عليهم الآخرين بدأت في الحقيقة بعد هزيمة يونيو ووصلت حتى أصبحت خيانة . خُطط للانقلاب ليكون يوم 27 أغسطس 1967 ، ولكن تمت الاعتقالات قبل يومين من ذلك التاريخ .أقام المتآمرون قلعة قرب الأهرامات واعدوا العدة للقبض علي بعض من قادة الحكومة مثل زكريا محي الدين وعلى صبري وكذلك لإحكام السيطرة على أربع قيادات عسكرية هامة جداً .وكان من ضمن قادة المؤامرة بدران ، وزير الداخلية الأسبق عباس رضوان وقائد قوات الانقضاض النارية جلال هريدي ورئيس المخابرات العسكرية وصلاح نصر. قُدّم المدعي عامر كمتآمر حقيقي في المؤامرة وليس كداعم لها مكرهاً . فقد وفر للضباط ملاذاً في فيلته بالجيزة والتي تحولت إلى ترسانة للأسلحة ، وأطلق رجاله النار على رجال الأمن الذين اقتربوا من الفيلا . كما يزعم أيضاً انه استخدم عامر العديد من الكتبة لإعداد منشورات وكراسات دعاية مساندة للانقلاب .

وفي 14 سبتمبر 1967م أقدم المشير عامر على الانتحار بعد اكتشاف المؤامرة وقبل ابتداء المحاكمة بفترة طويلة . بثت وزارة الإرشاد القومية خبر

وفاته يوم 15 سبتمبر ووصفته "بالحدث المؤسف والأليم " وذكرت انه تناول كميات كبيرة من المواد السامة .

بقي عامر تحت الإقامة الجبرية منذ 26 أغسطس . وفي يوم 13 سبتمبر ذهب إليه ضابطان برتبة الفريق لاستجوابه عن المؤامرة وعن أسباب الهزيمة ، وتم إخبارهم انه تناول سماً ، ومن ثم تم أخذه إلى بيته حيث اُستُخرج منه السم . ولكن في 14 سبتمبر أخذ جرعة أخرى كانت مخبئة تحت قطعة لصقة طبية كانت على جسده . دفن في قريته بأسطال ، بمحافظة ألمنيا جنوب القاهرة .

ووفقا لوثيقة عامر، التي قيل انها وصيته ، قبل اعتقاله، أوضح فيها لعبد الناصر انه لم يكن لديه النية لعمل انقلاب ، وان كل زيارات الضباط تلك إلى منزله لا علاقة لها بالسياسة ، وانه لو أراد ان يتمسك بالسلطة لما استقال . وأوضح كذلك انه لا يكفي ان يقف عبد الناصر ويتحمل المسئولية الكاملة للهزيمة ، وانه كان ينبغي ان يوضح للشعب كيف تم اتخاذ القرارات التي أدت إلى تدمير جيشنا .وهذا كان سبب استقالة عامر .وأخبر عبد الناصر انه كان مستعدا لإثبات براءته في أي محكمة عسكرية ولكن عبد الناصر رفض وأرسل إليه محققين في فيلته. أراد منه ان يصمت عن الأسباب التي قادت إلى الحرب . ووفقا للوثيقة ان عامر لم يفكر في الانتحار وادعى انه تلقى تهديدات لتسكته إلي الأبد إذا تجرأ بالتحدث . انهى عامر وصيته بلوم عبد الناصر على إهماله لمصر عموماً ، وقال "كان هذا سبب فشلنا " .

ظل أمر انتحار عامر مشكوكاً فيه حتى قبل ظهور الوثيقة التي ، لو صدقت لقدمت أدلة قاطعة بانه قُتل .

أدى موت عامر إلى المزيد من الاعتقالات لضباط ومدنيين وتبعها محاكمة القادة السابقين البارزين بالقوات الجوية وهم القائد الجوى محمد صدقي محمود ، رئيس أركان القوة الجوية جمال عفيفي ،نائب رئيس الأركان المشير إسماعيل لبيب وحامد دوغيشي . في 20فبراير 1968م صدرت الأحكام بسجن محمد صدقى محمود 15 سنة بسبب تقصيره في أداء الواجب ولكن تعُرف التُهم بالضبط ، وبسجن إسماعيل لبيب 10 سنوات. بينما تمت تبرئة الاثنين الآخرين .انتشر عدم الرضا بين العديد من الضباط الموالين لعامر بسبب الخزي الذي لحق بهم، شعروا بالامتعاض وقلة الاحترام والامتيازات الممنوحة للجيش لدرجة ان بعضهم لم يرتدي زيه الرسمي في الشوارع .انزعجوا من عمليات العزل والتنقلات ومن السلطات الكبيرة الممنوحة لأكثر من 1000 من المستشارين العسكريين السوفيتيين في القوات المسلحة . يقال ان ضباطاً نظموا مؤامرتين ، وبمساعدة مدنيين ، لقتل عبد الناصر ، وتم اكتشاف المؤامرتين ما بين مطلع مايو ونهاية يونيو 1968م . نظمت المؤامرة الأولى من قبل ثمانية ضباط ، وتم اعتقالهم وهرب **الرأس المدبر** إلى ليبيا . وكان مخطط للمؤامرة يوم 2 مايو ، عندما يصل عبد الناصر بالقرب من الإسكندرية ليصوت للإستفتاء حول سياسات الحكومة. ولم تتناول الصحف المصرية هذه المؤامرة . أُحبطت المؤامرة الثانية في يونيو ، وتورط فيها 35 ضابطاً من الشرطة والجيش والمدنيين ، وتم اعتقالهم جميعاً . خطط المتآمرون لخطف عبد الناصر من منزله بالمعمورة في ضواحي الإسكندرية الشرقية ، المكان الذي يقضى فيه عطلاته منذ بداية مايو ، ومن ثم إطلاق النار عليه بعد محاكمة عاجلة ، ومن ثم الإطاحة بحكمه .

وكانت النتيجة الثالثة المهمة للهزيمة لعبد للناصر والناصريين هي التحول في الموقف المصري تجاه عبد الناصر وازدياد التمرد المتمثل في المظاهرات الكبيرة

، وفي الحاجة إلى التغيير في نظام الحكومة . فقد عبد الناصر جاذبيته لدى الجيش والمواطنين وما عاد في عيون عامة الشعب معصوماً عن الخطأ كمخطط عسكري وبطل قومي .

في 24 فبراير بدأت أخطر مظاهرة جماعية ضد حكم عبد الناصر منذ عام 1952 م في مجمع التصنيع العسكري بحلوان ، جنوب القاهرة والتي قتل فيها العديد من الأشخاص . قادت الصراعات الدامية بحلوان إلى تظاهر الآلاف من الطلاب بالقاهرة والإسكندرية بشعارات تنادي بالديمقراطية مع نظام متعدد الأحزاب ، وحكومة مدنية وحرية التعبير ، وحل المجلس الوطني والاتحاد الإشتراكي .

أيضاً أدان المتظاهرون أحكام 20 فبراير المتساهلة ضد قادة سلاح الجو .تطورت المظاهرات إلى عمل عنف معادٍ للحكومة ، حيث هتفت بشعارات ضد عبد الناصر ومعارضة الوجود السوفيتي ، ورمت بالحجارة علي مكاتب الأهرام الحاصرة احتجاجاً على المراقبة المشددة على الصحافة وضد محمد حسين هيكل ، الناطق الرسمي لعبد الناصر وخادمه المطيع .

حاولت الحكومة ان تصور المظاهرات كردة فعل وطنية ضد الأحكام ، ولكنها كانت أكثر من ذلك . فقد قصدت التعبير عن الامتعاض من الطبقة العسكرية التي ظلت تحكم مصر منذ عام 1952 م ، وتصويت على عدم الثقة في الحكومة المصرية . ومثلت أيضاً مظاهرات متأخرة لإحباط وسخط الطلاب والعمال جراء الهزيمة .، وقصدت أيضا تقويض الحكومة .

أغلقت الحكومة يوم 25 فبراير الجامعات ، ولكنها حاولت امتصاص غضب الطلاب بإطلاق سراح المتظاهرين المعتقلين ، وأمر بإعادة محاكمة القادة الجويين

، مما يعني الشك من عملية العدالة في نظام عبد الناصر ، وأكدت الحكومة في الصحافة ان 50 شرطياً و20 متظاهراً جرحوا في أعمال الشغب .

وكانت النتيجة الغير مباشرة للمظاهرات هي تعيين حكومة جديدة في 20 مارس 1968م. بقي عبد الناصر رئيساً للوزراء وعين أربعة عشر وزيراً مدنياً ، الكثير منهم من ذوي التعليم الغربي و7منهم مسئولين جامعيين ، ولكن ظل ضباط عبد الناصر السابقين ممسكين بالحقائب الوزارية المهمة كوزارة الخارجية ووزارة الداخلية ، وبقي الشافعي نائباً لرئيس الوزراء واحتفظ علي صبري بمنصب الأمين العام للاتحاد الإشتراكي ، بينما لم يعد زكريا محي الدين بالحكومة الجديدة .

كان الطلاب غير راضين لانه لم تحدث أي تغييرات جوهرية في تشكيل الحكومة أو في النظام السياسي . وبعد عشرة أيام ، في 30 مارس 1968م ، أعلن عبد الناصر من قصر القبة في خطاب منقول عبر التلفزيون عن برنامج إعادة بناء سياسي وتحرير وطني دعا فيه الشعب المصري للتصويت عليه في استفتاء يوم 2مايو 1968 . خصص البرنامج أهدافاً جاذبة ومثيرة للإعجاب وهي : لتعبئة القوى العسكرية والاقتصادية لتحرير البلاد ، ولتعبئة الجماهير وكل طاقاتهم من أجل التحرير .أظهر البرنامج بصورة عامة ان المؤسسات الناصرية وخطط وطرائق عبد الناصر ظلت كما هي . وصف البرنامج الاتحاد الإشتراكي كانسب وسيلة لتعبئة قوى الشعب علي أساس ديمقراطي .كان من المتوقع ان ينتخب البرنامج هيئة تشريعية من ممثلي الاتحاد الإشتراكي عن طريق تصويت جماهيري ، ولاحقاً صياغة الدستور عن طريق الهيئة التشريعية ولكن يكون سارياً بعد انسحاب إسرائيل من الأراضي المصرية ، وان تمنح نصف المقاعد للمزارعين والعمال . ووعد البرنامج الجديد بمنح حوافز أكبر للصناعة ، ومساحة كبيرة لحرية الصحافة والحرية الشخصية .

كان الانطباع العام بين المثقفين ان هذا البرنامج لم يفي بالمطلوب بما فيه الكفاية. فقد حافظ على نظام الحزب الواحد ، ولم يفتح نقاش حول عما إذا كان الاتحاد الإشتراكي سيستمر كأساس سياسي وحيد ، مع ذلك كانت الحكومة واثقة ، بالرغم من معرفتها بالانتقادات ، من انه يمكن ان تسترضي منتقديها ، لانها كانت مقتنعة بانها مازالت تحظي بولاء الشعب .استمر عبد الناصر في الحصول على بعض الجاذبية الجماهيرية وان يكون القائد الوحيد القادر علي ربط عناصر المجتمع المصري سوياً .

أظهرت النتائج الرسمية للاستفتاء الذي جرى في2 مايو 1968م للتصويت على برنامج عبد الناصر " لتحرير البلاد " ، مشاركة 89.2% من الناخبين المسجلين. وتمت المصادقة على البرنامج بـــ 99.989% من أصوات الناخبين المسجلين . علق ضابط الاستخبارات السابق ووزير الداخلية الشعراوي جمعة ان الاقتراع " تأكيداً للثورة " ، ورد كبير على قوى معارضي الثورة . بالطبع فقد رأي النقاد كل الاستفتاء وبرنامج العمل نفسه كخطة تكتيكية ناصرية أخرى للحصول علي تفويض من الشعب ويبرهنوا علي ثقتهم في شخصه .

بعد شهر من الاستفتاء ، بدأ عبد الناصر وعلي صبري في تسوية الحسابات مع بعض منتقدي النظام . في 2 يونيو 1968م أعلن من بيروت انه تم التخلص من 26 من أعضاء الاتحاد الإشتراكي ، بعضهم أعضاء في المجلس الوطني لانهم حادوا عن مبادئ الميثاق الوطني وفشلوا في تنفيذ قرارات الحزب .

كان أحمد سيد أحد الذين تم التخلص منهم ، وهو المتحدث المعروف بإذاعة صوت العرب ، ذلك لانه حسبما يقال انتقد الحكم بشكل خاص ، انه قد يكون بالتالي خلص إلى انه لم تنجح المظاهرات والانتقادات، ونمو الانشقاق. والموقف المتغير لدى الطلاب والمثقفين لا في تغيير الأفكار الأساسية لعبد الناصر

ومؤسساته ول في إضعاف نفوذه وعزيمته للمطالبة بأغلبية خرافية في لعبة الاستفتاء الشعبي .

جرت انتخابات للهيئة التشريعية القومية للاتحاد الإشتراكي يوم 14 يوليو 1968م مباشرة بعد عودة عبد الناصر من زيارة إلي موسكو في الفترة من 4 يوليو إلي 12يوليو ، وتم انتخاب 1648 عضواً . عقدت هيئة تنظيم الحزب الواحد الجديدة أولى جلساتها في 14 سبتمبر ، واختارت الـــ 150 عضواً للجنة المركزية الاتحاد الإشتراكي ، ويعين عبد الناصر 25 عضواً منهم .

وبعد شهرين قرر عبد الناصر حل المجلس الوطني المكون من 360 عضواً والذي انتهت مدته المحددة بخمس سنوات في مارس 1968م . قيل حينها ان المجلس الوطني فقد مكانته بعد الهزيمة ، وحتى ان العديد من أعضائه لم يتم انتخابهم لعضوية المجلس الوطني للاتحاد الإشتراكي .في 10 يناير تم انتخاب مجلس وطني جديد أغلبية أعضاؤه من مؤيدي عبد الناصر.

لم يزيل برنامج عمل عبد الناصر الصادر في 30 مارس أسباب اضطراب الطلاب ، واندلعت في نوفمبر 1968م أعمال الشغب مرة ًأخرى وسط طلاب الجامعات والمدارس العليا ، خصوصا في مدينتي المنصورة والإسكندرية .

انتغض الطلاب بعد أعمال الشغب في فبراير 1968، من منع المظاهرات الجماهيرية ، والطريقة المستبدة التي ضبطت بها الحكومة تصرفاتهم .عبروا عن احتقارهم لما سموه "بمجتمع الشعارات المبتكرة" الذي انتج من قبل صحافة الدولة الموجهة ، وكانوا غير سعيدين بنظام الإبدال الذي كثيراً ما عين كثير من خريجي الجامعات لمجالات غير مؤهلين لها. ظلت حوجتهم لتغيير ليبرالى في المؤسسات

الحكومية غير مجاب بينما لم يكن انتخاب الهيئة التشريعية للاتحاد الإشتراكي ولجنة مركزية جديدة هو ما طالبوا به .

علاوة على ذلك لعبت القوة المعارضة للاشتراكية والتأثير السوفيتي في درجات الطلاب، وبالمثل هؤلاء الذي تم طردهم من الاتحاد الإشتراكي في اثارة غلق الطلاب .

كان السبب المباشر لاعمال الشغب هو القانون الجديد الذى حاول رفع مستويات التعليم عن طريق تشديد شروط الترفيع من فصل لآخر وتقييد حق الطلاب اذا فشلوا مرتين في المرور.

في 21\نوفمبر 1968 م تظاهر حوالى 5000 من طلاب المدارس الثانوية والدينية في المنصورة وألحقوا بغير الطلاب بالتشجيع الممكن من الأخوان المسلمين فتحت الشرطة عليهم النيران ، بينما ساروا نحو مراكز الشرطة الرئيسة، وقتل اربعة من الشبان . وقريبا اصبحت الحركة احدي التظاهرات السياسية انتشرت الى الاسكندرية في 23 نوفمبر حيث تملك الطلاب المدرسة الهندسية تم التعبير عن المتطلبات نحو أحزاب سياسية وصحافة حرة عن طريق المتظاهرون الذين احتجوا ايضاً ضد الطلاب بالمنصورة طبقاً لمراقبين كانت احداث شغب الاسكندرية الأكثر عنفاً في الذاكرة الحديثة وكانت مشابهة بالسبت الاسود (حريق القاهرة) في 26\يناير 1952م . حرق المتظاهرون أو دمروا المركبات العامة والسيارات الموجودة بالشوارع ، والحقوا الاضرار بالمحال التجارية ومراكز الشرطة .في 24نوفمبر تم اغلاق ال6 جامعات و14 مدرسة عليا في مصر إلا ان في اليوم التالى انتهت معركة بين الشرطة وعدة الاف من طلاب المدارس بموت 116 شاباً .تم قمع أعمال شغب نوفمبر بلا رحمة واسفرت

عن مقتل 20 شخصاً وجرح بعض من 400 . لم يبدى عبد الناصر في هذه الحالة التعاطف والصبر مع المتظاهرين مثلما فعل في فبراير .

وجهت أعمال الشغب ضد أى شئ يصف حكمه وهذا سبب ما جعل حكومته محاولة ان تضع اللوم على أيادٍ خفية وقوة خارجية في جلسلة طوارئ الهيئة التشريعية للاتحاد الإشتراكي في ديسمبر 1968م ، اعطى وزير الداخلية تقريراًموسعا عن الأضرار التى أُلحقت. مررت الهيئة التشريعية فراراً ينص على (ان أحداث المنصورة والاسكندرية (المخزية) كانت نتيجة مؤامرة صهيونية استعمارية رجعية). كانت أعمال الشغب مؤلمة خصوصا لقادة الثورة المصرية لانهم صنعوا بواسطة الجيل الذى نشأ تحت الثورة ، إلا ان العديد من أعضاء هذا الجيل ، في ظلمتهم وترددهم حول مستقبلهم ، عبروا عن عدم الرضا بالحكم بينما إستنكروا "خسرنا الحرب لكن ما زال لدينا عبدالناصر والدولة الحاكم".

كانت النتيجة الرابعة لهزيمة يونيو 1967م هى التغير في وضع عبد الناصر بالعالم العربي ، وفي مواقفه وسياساته تجاه الدول العربية الأخرى. أضعف مقام ومكانه عبد الناصر والنظام الناصري عند العرب في العالم العربي بشكل خطير كان العرب بصورة عامة قلقين بشان عدم الكفاءة والأخطاء الفادحة وفساد الحكم الناصري ولم يكن لديهم * أكثر مع حكمة عبد الناصر الصائبة والغير معصومة من الخطأ محدودة ، ما تزال بعض الدلائل الموالية للشعور الناصري تُرى عبر الأزمنة ، مازال عبد الناصر في بعض الدوائر العربية علي الأقل رمز تقدير الثورة ، لكن كان الاعجاب المتعصب والثقة في عبد الناصر من الذكريات الماضية بينما سمع النقد اللازع لنظامه بصورة كبيرة. خضعت سياسات الناصريين نحو الدول العربية للعديد من التغيرات الخطيرة ما عادت مصر في

وسعها ان تتهم الحكام المحافظين كرجعيين وتصورهم كوكلاء للاستعمار لم يعد في مقدورها نشر حقيقة الثورة في بلدانهم وتفزع للشعوب لتحطيمهم.

طلب عبد الناصر الصداقة والدعم المعنوى والمادى من الدول العربية. كان يجب ان يوافق على لقاء القمة لرؤوساء الدول العربية المقترح من قبل الملك حسين. في مؤتمر القمة الذى تصادف إقامته في الخرطوم في 29-31 / 1967م أغسطس لمناقشة الوسائل (لمحو آثار العدوان) أظهر عبد الناصر الذى كان متعودا على ان يكون الأكثر تأثيراً من بين القادة الثوريين إعتدلا أكبر من العراق، وبألتاكيد أكبر من سوريا التى رفضت ان تشارك في المؤتمر والجزائر التي رفض رئيسها الحضور .

في تنازل الحكومات التقليدية المنتجة للنفط العربي ، قبل عبد الناصر رفع الحصار الاقتصادى ضد الولايات المتحدة وبريطانيا ، بذلك قاوم العقوبات الاقتصادية المتطرفة ضد مؤيدى إسرائيل والتى أوصت بها العراق في المؤتمر الاقتصادي ببغداد في 15\20 اغسطس 1967م في إتفاق متبادل مع ملك المملكة العربية السعودية الملك فيصل الذى لم يظهر في قرارات المؤتمر، وافق عبد الناصر على اخلاء اليمن قبل 15 \اديسمبر، 1967 م ان يقر ضمناً ان فنزويلا العربية يجب ألا تعتبر كمجال للتأثير المصري.

أعطى المؤتمر مصر 226 مليون دولار في مساعدة مالية تم امدادها من قبل المملكة العربية السعودية وليبيا والكويت. إعنتزم هذا بشكل رسمى تعويض مصر لفقدها عائدات قناة السويس وتخريبات أخرى ولكنها عنيت ايضا لتكون مكافأة لعبد الناصر لقبول التسوية برفع الحصار الاقتصادي للنفط والانسحاب من اليمن . كان المؤتمر مهيناً نوعاً ما لعبد الناصر وروسيا ، لانه كان اقراراً بالفشل باليمن وبرز

فيه الملك حسين كمنتصر حقيقي . قد ظل العالم العربي منقسماً الى مخيمات تقليدية وثورية وظلت مصر الناصيرية مع الثاني بالطبيعة.

ومع ذلك لم يحب عبد الناصر حزب البعث المتطرف في سوريا ،لم يكن مستعداً للتعاون مع كل الحكومات العربية والتى تشمل التقليدية منها ، لكنه احيانا نادى لذلك التعاون ايضاً ، بعد حرب يونيو بوقت قصير أعيد تأسيس العلاقات الدبلوماسية المصرية مع تونس بعد ان انقطعت في اكتوبر 1966م . أيضا وافق عبد الناصر على ان يغادر (شقيرى) منظمة التحرير الفلسطينية بعد مؤتمر الرؤساء لمجموعات الفدائيين العرب بالقاهرة في ديسمبر 1967م. كان عبد النصار أكثر إسترضائية مع منافسيه العرب السابقين ، وفي محاولة لإيجاد حل لاحتلال إسرائيل للأرضى العربية ، ابدى تعاون مع الملك حسين ملك الاردن أكبر من تعاونه مع حزب البعث في سوريا .

رفض في الأول من مايو 1968م. ان يقنع من قبل رئيس الحكم المتطرف في سوريا بترك الاردن في التخطيط العربي للتعاون العسكري. رأى الحوجة لتعزيز الجبهه الشرقية وتأكيد للتعاون بين العراق والأردن وسوريا ولبنان. شرع عبد الناصر في التصرف كوسيط ومهدئ للأوضاع التي عمل فيها كمحرض قبل يوينو 1967م.

مثال ذلك حاول Reconcile الفريق حافظ الاسد ورفقائه بحزب البعث في سوريا في مارس 1969م. وساعد في تجميد انقلاب الأسد.

بعث ممثله حسن صبرى الخولى للمساعدة في حل الأزمة بين الحكومة اللبنانية والتنظيمات الفدائية الفلسطنية بعد مظاهرات 23\25أبريل 1969م في المدن اللبنانية والازمة الوزارية التى تلتها . كان زيادة أهمية الفدائيين الفلسطينيين إحدى

اهم التطورات بعد يونيو 1967م بسبب قيادتهم النضالية ضد إسرائيل .حتى الشهور الاولى في 1968م صورت مصر نشاط حرب العصابات بأهمية قليلة.

لكن قلبت موقفها لاحقاً ، وفي 10 ابريل 1968م.صرح عبد الناصر ان بلاده معدة لدعم وتسليح حركة المقاومة الفلسطنية في عمليات حرب العصابات بعد أكثر من عام من الخمول في خط إطلاق النار بقناة السويس ، بدأت مصر في أوائل سبتمبر وبالأخص في آخر أكتوبر تعترض القوات الإسرائيلية في الجبهة الشرقية للقناة إزدادت هجمات الفدائيين وقتال سلاح المدفعية بعد مارس 1968م.

قيل انه رد عبد الناصر للنقد حول قلة النشاط المصرى وان تراكم الضغوط الداخلية دفعه الى تقديم منفذاً عسكرياً. أيضاً رد عبد الناصر لشعبية ياسر عرفات الثائرة قائد حركة فتح ومنظمة التحرير الفسلطينية كما أراد ان يخبر المصريين بان مصر لن تترك القتال كلياً للفدائيين الفلسطينيين .

نسبت عوامل أخرى للتبادل المستمر عبر القناة وهي :

أولا: لمنع عمل البناء الإسرائيلي على الجبهة الشرقية للقناة وإحضار مواد أكثر .

ثانيا : لترك انطباع حسن للسطات العظمى الأربع والتى بدأت مشاورات لإيجاد صيغة سلام سائغة في الأول من أبريل 1969م مع أمر مستعجل لفرض استقرار يعتمد على قرار مجلس امن الامم المتحدة الصادر في 22 نوفمبر 1967م.

جلبت الغارات الفدائية المصرية عبر القناة وتفاقم الهجمات المدفعية الانتقام الإسرائيلي الذى أظهر عدم كفاية نظام الدفاع المصرى كذلك عدم وجود الضبط الكاف واليقظة .

أتبعت الغارة الفدائية الإسرايئلية في 30 أكتوبر 1968م الى اقيلم قنا في أعالى مصر بهجمات 29 أبريل و29 يونيو 1969م إلي وادى النيل وبهجمات على

مراكز حراسة خفر السواحل في خليج السويس .في 17 يونيو 1969م حلقت طائرات إسرائيلية في سماء القاهرة لعمل إستكشاف فوتوغرافي من دون ان تتم عرقلتها وتم إقالة قائد القوة الجوية المصرية مصطفى الحناوي للغفلة عن واجبه .

كان يجب على الإتحاد السوفيتي ان يجعله واضحاً بلغة بارفادا الصارمة في 3 ديسمبر 1969م انه كانت غارة 30 أكتوبر 1968م الإسرائيلية لشمال أسوان خطوة خطرة وخصصت الحق لمنع حرب أخرى في منطقة الشرق الأوسط الملاصق لحدودها الجنوبية ، أيضاً كان على الاتحاد السوفيتي ان يبعث بمذكرة إلى القاهرة في 8 مايو 969 م كنتيجة لتبادل الهجمات المدفعية والفدائية في أبريل ، موصية على انه يجب تنفيذ إتفاقية إطلاق النار . دلت زيارات وزير الخارجية السوفيتي اندري قروميكو الى القاهرة في ديسمبر 1968 ويونيو 1969م إلى ان الإتحاد السوفيتي لم يرد ان تتدهور الفوضى المتحكم فيها الى حرب أخرى .

أيضاً أشارت إجتماعاتها التشاورية مع عبد الناصر وردها لخطة السلام الأميركية بعد زيارة اندري قروميكو إلى القاهرة في يونيو 1969م كانت تسعي للحصول على إستقرار آمن لعبد الناصر الذى يتقبله ويحفظ له كرامته وإحترام الذات، وللإتحاد السوفيتي مكانته الخاصة في مصر والبلدان العربية . أيضاً وجب على عبد الناصر التحدث الى من حين إلي اخر الحرب وعنن الأحداث ضد إسرايئيل بينما أشار سراً انه فضل التسوية السلمية في وقت ما ، قدم احاديث عدائية من اجل استعادة ثقة بلده والعرب المنضالين . قد ساهم فشله لانجاز التطور تجاه الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة أو تجاه إستعراض القوة العسكرية المثير ، وكذلك ساهمت الهجمات الجسورة للفدائيين الاسرائليين وانزال الطائرات المصرية إلي هبوط أكثر في مقامه.

تتضمن النتيجة الخامسة لحرب يونيو 1967م التغير في العلاقات بين نظام الحكم الناصري والسلطات العظمى وتحوير الميول الناصرية تجاه إسرائيل .

أشارت الهزيمة العسكرية والدبلوماسية التى قاستها مصر الناصرية إلى الفشل في سياسة عدم انحياز عبد الناصر والتى كانت معلنة منذ عام 1955م ، وأدت الى تغير من عدم الانحياز المدعى الى الاعتماد الواضح على الاتحاد الإشتراكي ، بل لقبول بعض التأثير السوفيتي في سلطته العسكرية الحاكمة . كان هذا التغيير مصحوباً بمعاداة أكثر وضوحاً للولايات المتحدة ، وبتوسع التأثير السوفيتي في الدول العربية الاشتركية مع مظاهرات مترددة للدعم السوفيتي متمثلة في زيارات الأسطول السوفيتي إلى موانئ مصر وسوريا بل الخليج الفارسى . قد قوى هذا التغيير في السياسة وجهه النظر ان الأمن الإسرائيلي هو جزء من الأمن الوطنى الأمريكى، هدف التهديد العربي إلي إسرائيل الى إبعاد النفوذ الشيوعى، وكانت إسرائيل تلعب دور المدافع عن المصالح الاميركية والغربية المهددة من قبل التوسع الروسي في المنطقة. وفقاً لهذا الرأى قد انتحل صدام الشرق الأوسط بين إسرائيل والعرب مظهر صدام أمريكى روسى للمصالح الوطنية، كانت الأزمة التى سبقت الحرب في يونيو تحدٍ روسى للغرب ومصالحه. في قبول للتحدى منعت إسرائيل الشرق الأوسط من ان يصبح فيتنام ثانية وتسبب بتقدم الوضع الغربى ، بينما مكنت الولايات المتحدة " to afford Luxury of doing nothing".

في هذه الرؤية تفادى مصر إسرائيل الخطر لوضع الولايات المتحدة علاوة على ذلك كان نصراً للغرب . عما إذا اغرى الإتحاد السوفيتي العرب عن قصد الي هزيمة مخزية أم لا، خلق its opportunistic attitude مرارة وخيبة الفال في البلاد العربية . للاخذ بعين الإعتبار لتطور الازمة ، مع موافقة الروس على

ما يبدوا انه فكر عبد الناصر في النصر السهل المتوقع ، وليس في ردة الفعل إسرائيل الخطرة .عندما حدثت ردة فعل وحاربت إسرائيل وربحت في اليومين الاولين ، اعتقد عبد الناصر انه يمكن للرؤس أو يفعل شسئاً لانه من غيرالممكن ان يسمحوا له وللعرب ان يهزموا من قبل إسرائيل.

وأربتط ذلك بانه عندما قبلت روسيا وقف اطلاق النار المقترح في الاربعاء الموافق 7يونيو لم يتمكن عبد الناصر من السيطرة علي غضبه وفي لقاء عاصف مع السفير السوفيتي ، توعد بان يدع الولايات المتحدة تحتجز الشرق الأوسط كما قال " كما قال كما تخليتم عنا " مضيفاً قد اثبت الرؤوس انه ليس هنالك قوتان عظيمتان بل قوة واحدة فقط خارقة ، الولايات المتحدة " وانتم بعدها بكثير ولم يكن العرب وحدهم في غفلتهم واندهاشهم.

علق المراقبوان في كل مكان على سوء تقديرات وحسابات جهاز مخابرات الإتحاد الإشتراكي وحتى انهم طرحوا أسئلة عن كفاءة بعثات التدريب الروسية في مصر وسوريا وكذلك على أهمية الأعداد الروسي .

كان الروسييون متيقظين لردة فعل العرب ولم يكن لهم المقدرة عل فقد مكانتها الرائدة في مصر وسوريا والعراق وعقدوا العزم مباشرة على ترميم مقامهم الجريح وليبهروا العرب بدعمهم المادي والمعنوي .

بين 10و23يونيو 11967م صنع الروس أربع أشارات ودية إعتقدوا انها ستعيد اليهم الارادة القوية للعرب. في 10يونيو قطع الإتحاد السوفيتي لشعوب شرق أروبا الشوعية عداً رومانيا علاقاته الدبلوماسية مع إسرئيل .في القاهرة علق محرر المقال الإفتتاحى محمد التابعى إسرائيل يمكنها ان تهتم في إجراء آخر طلب رئيس الوزراء كوسي قن لقاء طارئ للجمعية العمومية للامم المتحدة ، وفي 19

يونيو قدم قراراً حاسماً طالباً الانسحاب الإسرائيلي من كافة الأراضي المحتلة ودفع ثمن الأضرار.

في 21 يونيو أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي تحت إشراف برينزيف بيانا في موسكو مؤيدا للعرب ، وفي ذات اليوم زار مصر الرئيس بودقورني the president of presidium of the USSR كذلك لم يكن في وسع مصر ان تدع الناس بالاعتقاد ان قائد إشتراكية العالم ، الاتحاد السوفيتي قد خزل مصر الإشتراكية. هذا لماذا تبذل الجهود أمام زيارة بودقورني في الاتحاد الإشتراكي والصحافة لجعل الناس تعتقد ان روسيا لم تود مساندة مصر أكثر مما فعلت دون الشروع في حرب نووية. أيضاً اكدت الدعايا السوفيتية ان التحذير السوفيتي هو الذى أجبر توقف العدو ان الإسرائيلي وانقاذ انظمة الحكم في القاهرة ودمشق من الاطاحة وقريباً جداً كانت روسيا قادرة على أن تعيد تأسيس مكانتها في مصر والشرق الأوسط العربي بواسطة حمل الجنود من الأماكن الخطرة والملاحة وإحتاجت الى الأسلحة بشدة ولتبديل المعدات العسكرية التى تم افتقادها في الحرب القصيرة. بين يونيو وأغسطس 1967م زار سلسلة من قادة الحكومة ووزراء الدفاع موسكو لمناقشة احتياجاتهم ويلحون على المساعدة السوفيتية ، حتى الملك حسين وصف بانه اول ملك موالى للغرب يقوم بزيارة موسكو وعد بأسلحة ومساعدة اثناء زيارته في 4اكتوبر 1967م لكنه قرر لاحقا بأن لا يورط نفسه .

زرات السفن الحربية السوفيتية الاسكندرية وبورسعيد في 10يونيو و27 اكتوبر 1967م في تظاهرة الصداقة والدعم الرادع للهجوم الإسرائيلي عبر القناة. سرعان ما تحولت خيبة الامل العربية ضد الحكومة السوفيتية الى ثناء عندما صرح 12سفيراً عربياً في موسكو بنهاية يونيو " بأن قلوبهم كانت ممتنة للاتحاد للدعم المادى والمعنوى والسياسى والصداقة.

قد بين تطورين كيف اتخذ الاتحاد السوفيتي ميزة الوضع الجديد التي خلقت عن طريق الحرب وفي يونيو سعى لتوسعة القيادة السياسة التى بدأت عام 1955م في مصر وغرب اسيا .

أولاً: كان توسع القوة البحرية وزيادة وحدات الأسطول السوفيتي في البحر الابيض المتوسط .

أدت تحركات الأسطول البحرى في شرق البحر الأبيض المتوسط وزياراته المتكررة الى الموانئ المصرية والعربية الاخرى الى التخمين بشان إنشاء قواعد سوفيتية في الاسكندرية وبور سعيد ، أو على الأقل استغلال الوسائل المتعددة في الموانئ المصرية .علاوة على ذلك رغب الاجلاء البريطانى لعدن في نوفمبر 1967م والدعم السوفيتي المستمر لليمن الجمهورية بصحبة الروس ان يعزز تأثيرها في المحيط الهندى والذي جعله ضروريا للاتحاد السوفيتي للإسرع بافتتاح قناة السويس لكى تجعل من السهل ان تبحر السفن السوفيتية جنوبا الى البحر الاحمر والى الشواطئ الجنوبية من الجزيرة العربية الى الخليج الفارسى المكان الذى شوهدت فيه السفن السوفيتية في مايو 1968م .

من سخرية القدر بينما سبب إغلاق قناة السويس في قلق للسلطات الغربية في الماضي واستخدمته مصر كوسيلة ضغط على هذه السلطات لايقاف العداء أو للحصول على إستقرار مفضل كما في عام 1956م ،ترك نفس الفعل من قبل عبد الناصر في يونيو 1967م ترك نفس الفعل من قبل عبد الناصر في يونيو 1967م الغرب غير مكترث الى حد كبير وأجبر النظام الناصري والإتحاد الإشتراكي للبحث بعيداً عن الفتح بسبب الضغوط المالية المصرية والتفكير الاستراتيجى السوفيتي الحاذق .

الان الذى يمكنه ان يستخدم افتتاح القناة كوسيلة للتفاوض هو إسرائيل وليس مصر.

مع معرفة انها اهمية كبيرة للقاهرة وموسكو ومن الملاحظ ايضا انه قاد توسع القوات الروسية في البحر الابيض المتوسط التالي للازمة الحديثة بعض الاستراتيجيات الغربية للقلق بشأن تحول الجناح الجنوبى لتنظيم شمال الاطلسى بواسطة الاتحاد السوفيتي ، كما حولت الجناح الجنوبى لدول حلف بغداد بعد أول تعامل أسلحة مع مصر عام 1955م .

كان التطور الثانى هو زيادة عدد ومستوى الخبراء والمستشارين العسكريين للسوفيت في مواقع مؤثرة بالجيش المصرى والقوة الجوية .

كان هذا نتيجة تسليمات الاسلحة المتسرعة والتي استبدلت حوالي 80% من مواد الحرب المصرية بحلول يناير 1968م حوالي 500 ضابطاً ومستشاراً سوفيتى قبل الحرب في يونيو ، وقيل انه وصل العدد الى 1500 ، ويقول بعضهم 300 في اوائل 1968م تم أخذ بعضهم من وظائف هامة في روسيا .

قيل انه فرض ضباط استشاريين سوفيتيين سيطرة متزايدة لاختيار الضباط بالمقدرة المناتجة لتشكيل القوات المسلحة. علاوة على ذلك رمت الدوائر الروسية اللوم في هزيمة مصر على ما اسموه ''البرجوازية العسكرية وانهزامية ،، القادة العسكريين والسياسيين المعادين لبرنامج عبد الناصر الإشتراكي .قدموا حجتهم لاعادة تنظيم مصر along more proletarian and pro-soviet socialist lines ، وازالة ما أسموه بالعناصر القومية وتعيين عناصر مخلصة لروسيا .

قد استمرت مشكلات الولايات المتحدة الغير قابلة للحل تقريبا مع الناصرية والعرب عامة لتكون مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً وبدعم إسرائيل .

بذلك صارت الأعمال الأمريكية المؤثرة ضد توسع التأثير السوفيتي في الدول العربية عاجزا. ً قد ساهم استئناف توصيلات الاسلحة بشكل فعال بالاضافة الى مبالغة التقارير الإسرائيلية في في العالم العربي من اجل الحصول على اسلحة امريكية أكثر قد ساهم بشكل فعال لجعل هذه الإنجازات أعمق ولجعل الافعال الامريكية المعادية أكثر صعوبة ، مع ذلك وبالرغم من النفوذ السوفيتي الذي يميل كل نجاح إسرائيلي لتقويتهم لم يؤسس اي نظام اشتراكي تابع في اي بلد عربى ، ومن جانب اخر حافظت عدة دول عربية على روابط قوية مع السطات الغربية بسبب الموقف العربي الحذر تجاه الاتحاد السوفيتي والناصرية .

اصبح الخوف من الإشتراكية وفقدان الحرية الشخصية والاقتصادية عوامل محددة لاجبار العديد من الدول العربية والمجموعات العربية والشخصيات للتغلب على عدائيتهم للرابط الأمريكي مع إسرائيل وصون علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية .

حتى في مصر ذاتها ، كتب الناطق الغير رسمى لعبد الناصر محمد حسنين هيكل مقال صرح بعد شهرين فقط من حرب يونيو انه كان من الضرورى لتكون علاقات دبوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية لموازنة سياسة القاهر العالمية .

اضاف هيكل انه لم يكن في وسع مصر ان تصطدم مع الولايات المتحدة وجهاً لوجه بسبب حتي أنه تجنبها الاتحاد السوفيتي. ربما ارآد عبد الناصر أن يعيد العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ، لكن وفقاً لتقرير ، ان السفير السوفيتي سيرجى فينوقرادوف استنكر بل ورفض المحاولة في اوائل 1968م ،اعيدت

العلاقات مع بريطانيا في 22 اكتوبر 1967م. أيضاً استمرت الولايات المتحدة في دعم اصدقائها العرب القدامى ولكن بحذر أكثر . انهت خطر الاسلحة في الدول العربية الغير مجاورة لإسرائيل فقط بعد وقت قصير من نهاية الحرب، الا أن في اوآئل يونيو 1968م وافقت على إستئناف شحن الأسلحة بحراً الى الاردن. ان التطور الجديد في بعض البلدان العربية مثل المغرب وتونس والكويت هو أن الإتحاد السوفيتي قد وسع لهم دبلوماسيته الاقتصادية ،بينما مازال الروس يعدون ويدربون الجيش في السودان .

نتج تغير مهم في الموقف العربي نحو إسرائيل ، كنوع من اختيار العرب الذاتى من الحرب في يونيو 1967م لم يعد الرئيس التونسي بورقيبا وحده الذى ينتقد الحديث العربي في محو سياسات إسرائيل والعرب "الذي حرمهم من كل تعاطف الى مدى انه لا بلد يريد ان يعتبر إسرائيل معتدية ،،

ذكر كاتب المقال الافتتاحى المصرى احمد بهاء الدين في تحليله النقدى "للنكسة" المصرية في صحيفة المصور بعد اسبوعين من نهاية الحرب أن الشعار العربي في تدمير إسرائيل جعل من السهل ان تربح إسرائيل دعايا الحرب. عرف العرب هدفهم في مؤتمراتهم وتصريحاتهم وقراراتهم منذ يونيو 1967م "كمحو آثار العدوان " الذى عنى انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة حديثاً ، لكن ما عاد يُذكر شعار تدمير إسرائيل ،علاوة على ذلك قد أشار الرؤوساء العرب في خططهم للسلام في نوفمبر 1967م وفبراير وابريل 1969م جاهزيتهم للاعتراف بإسرائيل كحقيقة حياة وواقعية لإنهاء كافة العدوان واحترام السلامة والسيادة الاقليمية واستقلال كافة الدول متضمنة إسرائيل شريطة ان تنسحب من الأراضي المحتلة في يونيو 1967م. وصف المحررهيكل في 14 يونيو 1968م

الاسترتيجية العربية بالغير صحيحة وقدم صورة لهدفهم وما ستكون استرتيجيتهم في المستقبل .

اولا : قال أن الاستراتيجية العربية في يونيو 1967م ليس الهزيمة إشمئزاز لإسرائيل بل دمارها اراد العرب ان يحققوا هدفا نهائيا في وقت لم تستطيع حتى الولايات المتحدة أن تحقق مثله في فيتنام .قال هيكل أن تلك الكلمات التى تفوه بها العرب ذهبت ما وراء مقصدهم ، وعلاوة على ذلك فوق مقدرتهم .كانت النتيجة ردة الفعل تلك التى ابرزوها للعالم ، كانت ذات انطباع حسن لإسرائيل في التفكير بالمستقبل اعتقد انه يجب ان المواجهة الكلية التى تستخدم قوة قصوى للوصول الى حل نهائى وحاسم في الصراع العربي الإسرائيلي كانت مستحيلة تقريبا.

وجها العملة :

ظلت قصة الثورة المصرية أحد الانجازات الناجحة كما كانت إحدى الإخفاقات الوخيمة ، إلا أن الإخفاقات فاقت النجاحات في الاهمية وغالباً ما كانت سلبية وليست ذات قيمة فعلية لمصر والمصريين .

سعى القادة الثوريين على رأسهم عبد الناصر جاهدين أن يعطوا مصر مكانة معقولة من بين دول العالم الحديثة ذات السيادة، ومعلنة بينهم لمبدأ عدم الانحياز في الحرب الباردة من اجل ضمان حرية اعمالهم المستقلة وانتهوا بجلب أكبر خزى مؤلم في تاريخها الحديث في حرب يونيو 1967م وجعلت مصر معتمدة عسكرياً واقتصادياً ودبلوماسياً على الاتحاد السوفيتي ، وسمحوا لبلدهم أن يصبح أكثر أهمية ، للتأثير السوفيتي بالعالم العربي. وفقاً لأول بيان لها صدر بإسم الفريق نجيب.

في صبيحة 23 يوليو 1952م ، كانت الثورة احتجاجاً ضد الفساد وعدم استقرار الحكومة الذى اثر على الجيش وأدى الى هزيمته في فلسطين 1948م .

وفقا لانذار وجه الى الملك فاروق في 26يوليو 1952م ايضا كانت الثورة احتجاجاً ضد سؤ سلوك الملك فاروق وتلاعبه بالدستور ، وضد نقص الامن لحياة وملكية وكرامة الأفراد. إلا أنه كان في عهد الحكومة، حياة وملكية وكرامة الأفراد أقل إحتراماً من عهد الملك فاروق علاوة على ذلك ، مس سؤ سلوك الملك فاروق سمعته في الدرجة الاولى وامتد الى بعض صفاته المريبة التى جلبت له بعض الملايين الاضافية لينفقها في نزواته ومغامراته .

امتد سؤ سلوك القادة الثوريين الكثير والكثير كانت نزواتهم من انواع مختلفة وكانت مغامراتهم مؤذية بطرق عدة مسّت القطر باكمله بل وأكثر من ذلك. انفقوا بإسراف على المغامرات والمؤامرات العسكرية الاجنبية ، هدروا وقتهم في قتال الأعداء والفئات الرجعية، الداخلية الحقيقية والوهمية وعقد محاكمات وهمية. سمحوا للفساد بان ينتشر في الادارة العسكرية والمدنية لم يؤدي الضعف وعدم التنظيم الناتج الى هزيمة واحدة بل الى هزيمتين عسكريتين في فلسطين عامي 1956و1967م وكانت هذه الثانية أكثر خطورة لمصر من تلك التي في عام 1948م لانها تسببت في احتلال الأراضي المصرية ومعاناة لايمكن تصورها لالآف المصريين.

وفقاً لقائد بارز بحزب البعث كان إنجاز عبد الناصر العظيم في العهد الثورى هو تصنيف مصر ضمن التيار الرئيسى للقومية العربية ، وتقليد منصب قيادة الحركة القومية العربية '' فتح قلبه لكافة حركات التحرير والتقدمية العربية ،، ودعمهم. الا ان حركة وحدة العرب تحت قيادة عبد الناصر قد فشلت .

انحط المجهود الناصري لتحقيق وحدة وتضامن العرب الى حملة انتشار الإشتراكية والثورة التى اعتبرتها الناصرية متطلب أساسي لوحدة العرب .

أخذت مساعدة عبد الناصر لما سمُى حركات التحرير والتقدمية العربية شكل حملة للاطاحة بالنظم الغير مراعية لمتطلبات المجتمع وانتهت بحروبات مدنية وصراعات داخلية، لان مفهوم التقدمية والتحرير عند الناصرية عنى الإشتراكية والحرب الطبقية حكم حزب واحد وعدم الانحياز عن الطريقة الناصرية. لم تستطع الناصرية أن تهدأ ولو قيلاً بالرغم من خضوع بعض الدول لهذه الحملات مثل لبنان والاردن وسوريا قبل حكم نظام البعث other wise progressive and liprated هكذا شهد العالم العربي تحت القيادة الناصرية حرب باردة وصل فيها عدم الوحدة و الدسيسة الى مرحلة غير معروفة حتى الآن والخلافات الى مرحلة غير معروفة للعرب منذ عصر الانحلال في نهاية العصور الوسطى. كان الضباط المصريين تحت قيادة عبد الناصر الاوائل بين القادة العرب في الانقلابات العسكرية منذ عام 1936م يقومون باعمال ثورية واجراءات معنية تم تقليدها من قبل اخرين واصبحت مستويات مؤسسة للسلوك والانجاز الثورى كان الاول من بين هذه الاعمال قانون الاصلاح الزراعي في 9 سبتمبر 1952م وتحطيم نظام الإقطاعية المنتشر بصورة كبيرة مع التأثير السياسى للإقطاعيين.

ثانياً : كان نظام الحكم الثورى المصرى هو الاول من بين الانظمة العسكرية يقوم بشراء اسلحة من الكتلة الشيوعية ويبدأ عهد العلاقات الودية مع الاتحاد السوفيتي وتحد علنى للسلطات الغربية وحلفائها العرب .

ثالثاً : شرعت الثورة المصرية في سياسة عدم الانحياز لتأكيد تحريرها السياسى والسماح لنفسها ان تلعب دوراً عالميا ، أيضاً لتحصل على دعم إقتصادى ومالى من دول الشرق والعرب.

فشلت هذه السياسة في النهاية عندما بدأت لعب حيلة الاتحاد السوفيتي على حساب مصالح العرب مما أدى الى سوء التقديرات التى تسببت في حرب يونيو 1967م الوخيمة والى الاعتماد المصرى على الاتحاد السوفيتي .

رابعاً : كان نظام الحكم الثورى المصرى الأول في تأميم مصالح اجنبية على نطاق واسع بدءاً بشركة قناة السويس ومروراً بشركات أخرى مختلفة في كل وقت تشاجرت فيه مصر مع دول أجنبية كما في حالة المصالح البلغانية في عام 1961م .

خامساً: كانت الثورة المصرية اول من تدخل صراحة وبلا حياء في قضايا الدول العربية الاخرى بحجة الدفاع عن المصالح العربية في كل مكان ودعم حركات التحرير والتقدمية .

وصل التدخل الى مدى تحريض الناس ليتمردوا ضد حاكمهم ال Legtimate اثارة الحروب المدنية والتى تدخلت فيها مصر عسكريا لمناصرة فئة معارضة على الاخرى .

كان التبني الرسمي للنظام الإشتراكي هو السادس في النظام الثوري المصري.

اولاً: بالقوانين الإشتراكية في يوليو 1961م ومن ثم بميثاق مايو 1962م واستخدام اللغة الماركسية الواضحة ودعما لحتمية الثورة الإشتراكية .هكذا إستعدت مصر لدول عربية اخرى ومدت الشجاعة لقوميات على نطاق واسع ولتدمير الرأسمالية والمؤسسات التجارية الخاصة التى اصبحت علامة للاوضاع الثورية ورمز معارضة للغرب .

المريب ان تستطيع اى دولة عربية بما فيها سوريا البعثية معارضة الإشتراكية بصورة مستقلة من غير التشجيع ويعض الاحيان ضغط الناصرية.

علاوة على ذلك قدمت مصر الناصرية بجانب الإشتراكية تلك الشعارات التى صنعت ثروة ورأسمالية مترادفة بردة الفعل والخيانة ، وربطت الفئات الرجعية بالامبريالية والصهيونية .

لم يكن ابتكار العهد الثورى السابع في مصر حديثاً كلياً إذ كان معروفاً في عهد الحكومات العربية الاخرى ، ولكن ليس على نطاق واسع كهذا.

تضمنت سلسلة من الخطط السرية في الحكومة مثل تنظيم الحزب الواحد الذى خدم كأساس شعبي ومصدر دعم للنظام وسلسلة الدساتير التى تم تقديمها كافة من قبل الحكومة وأثبتت من قبل التصويت استخدم الاستفتاءات المكثف للانتخابات الرئاسية حيث قدم مرشحا واحدا ، واخيرًا عقد المحاكمات العلنية وغالباً المتلفزة لاعداء النظام. يجب ان يقال ان معظم هذه الأوائل كانت مستنسخة من أنظمة Totalitarian الاروبية وخصوصاً من الحكومات الشيوعية . لم تكن كل هذه الإبتكارات الثورية والأحداث مفيدة لمصر والمصريين. قد ظل معظمها موضع خلاف مثل النظام الإشتراكي والتصنيع الموسع وتدفق المصالح الأجنبية وعدم الانحياز مفهومها الموالي للسوفييت ، اما اثبت ضرره.

ظل التدخل المصرى في قضايا الدول العربية الاخرى فاجعاً خصوصاً لمصر كذلك للدول المشتركة.

أصبحت ممارسة السلطة التي بُررت بدافع تحقيق اهداف الناصرية الاولية الغير متطرفة وسيلة لتنفيذ الثورة الاجتماعية, وقريباً أصبحت نهاية في حد ذاتها, بينما وُضع كل شئ في مرتبة متأخرة وتم تقديمه كقربان بغض النظر عن الضرر الذي حققه.

إلا أنه قطعاً أفادت بعض هذه الاجراءات عبدالناصر شخصياً وأعطته مكانة ومقام وأضافة لحكمه بريقاً وشهرة قصيرة المدى. نجح عبدالناصر في إثارة الخيال العربي عندما تحدى الغرب في صفقة الأسلحة وتأميم شركة قناة السويس وأصبح بين ليلة وضحاها قائد العرب المعروف. لم يكن العرب مبهورين كثيراً بأصلاحه الزراعي أو بإنشاء سد أسوان. كذلك بالعمل الذي جعل منه رمزاً لحريتهم من التأثير الغربي. إعتقدوا في ضعفهم، للاعجاب الخارجي أنهم قد وجدوا الرجل الذي يمكن أن يدافع كرامتهم، ويشبع رغباتهم ويصحح إخفاقاتهم ويعيد الحقوق العربية في فلسطين. في النهاية لم يرتقي إلى مستوى توقعاتهم، بدأ العديد من العرب ذوي النظرة الثاقبة يرون فيه حتى في قمة نجاحه إشارات المدعي والنبي الكاذب.

يجب أن يعزى نجاح الثورة المصرية وإنتصارات العهد الناصري الأولي إلى حد ما إلى مهارة عبدالناصر التكتيكية الكبيرة وشجاعته والثقة بالنفس والذكاء وحسن التدبير الذي جعل منه متآمراً مؤثراً وحصيفاً. في والواقع أنه بدأ حياته المهنية كمتآمر. عرف عبدالناصر كيف يجند رفقائه الضباط الأحرار وكيف يحظى بطاعة وإخلاص رفقائه في مجلس قيادة الثورة، ومن ثم كيف يسحبهم واحداً تلو الآخر حين دامت فائدتهم أو فكروا في التحري عن سياستهم. كان قادراً على أن يعد خططه في سرية ومن ثم إدهاش العالم بقراراته. جند الأشخاص المناسبين في الوقت المناسب ليمثلونه ضد معارضيه، وتنكر بعدها لأي معرفة سابقة بأعمالهم أو أي علاقة بهم. كان مرناً في علاقاته مع معارضيه إلى حد ظل تارةً إما مصالحاً وودوداً، إما عديم الرأفة والضمير تبعاً لما تطلبته الظروف. هذا كيف أنه تصرف مع الفريق نجيب في المنزل، ومع الملك حسين خارجاً. في حالات كثيرة لم يتخذ الخطوة الأولى في الحدث بل تجاوب مع ما فعله الآخرون.

حقيقة كسب سمعة عالمية لردة فعله السريعة العدوانية للإهانات، ولرد الهجوم فوراً لفظاً وقوةً . هذا ما فعله عندما انتقد حاكم اليمن الإمام أحمد إشتراكيته في شعر ديسمبر 1961م. بدأ الهجوم مباشرة ضد الامامة الذي إنتهى في ديسمبر 1962م. كثيراً ما أتخذ عبدالناصر موقفاً دفاعياً حتى عندما كان هو المعتدي وTransagressor ، وحاول أن يوصل الانطباع أنه كان هو الهدف من المؤامرة.

صُور المتآمرون بلا إستثناء كفئات رجعية مختلطة بالامبريالية والصهيونية. هذا كيف هاجم حلف بغداد والهاشمية في العراق بين عامي 1955 – 1958م، وآخيراً ملك المملكة العربية الملك فيصل وكذلك ما أسماه حلف المسلم في 1966. كان عبدالناصر قادراً على أن يجد كبش الفداء لسوء حظه باستمرار ولاقتصاده وكذلك لجيشه وأخذ وضعية البطل الذي يرفض أن يكون مهدداً . أخبر المصريين في خطابه ا لذي ألقاه في 22 يونيو 1966م أن الولايات المتحدة كانت تؤخر المعونة وفائض الغذاء الذي قد طلبها؛ بسبب صراعات السياسة حول اسرائيل للاختلافات مع المملكة العربية. قال: " أُخبرنا بأننا لم نكن نتبع الطريق ا لصحيح؛ وهذا سبب أننا لم نستلم المعونة.... يجب ألا نسلم ولا نستسلم .... الحرية التي قد إشتريناها بدمائنا يجب ألا نبيعها من أجل قمح أو أرز أو من أجل شئ".

الشئ الإيجابي العظيم الذي امتلكه عبدالناصر منذ وصوله، أنه أخبر العرب أشياء كانوا يريدون أن يؤمنوا به وآمنوا بها بغض النظر عن مدى مصداقيتها. خاطب عاطفتهم وآثار بغضهم وغيرتهم وإمتعاضهم، في جو من الصدق والبراءة قوت ولائهم له. كانت صفات عبدالناصر كمتآمر حاذق ومخطط حربي ماهر مصحوبة بنقاط ضعف معينة من بينها والملفتة أكثر للنظر وهي : حبه للإمتلاك

ونهمه للسلطة وغروره وتهكمه وريبته وغضبه. قيل عنه أثناء أزمة مايو 1967، كما الفلاح الماهر، هو ماكر وعاقل لكن الغضب وحب الامتلاك أحياناً يلغيان الحكمة والعقلانية ويتركان العقل خالياً للمكر وحده. كان عبدالناصر عدوانياً وعنيداً جداً في عقده العزم على الركض وراء السلطة وفي محاولته للاحتفاظ بها. لم تكن مصر كافية لطموحه إلى حد ما، وأقلقته مشكلاتها المحلية، لذلك نقل نشاطه واهتمامه إلى العالم العربي، بل إلى العالم الإفريقي – آسيوي.

عطلت السياسات العالمية في عهد حكمه التطور الداخلي حتى أنه لم تحمس مفاهيم النمو الاقتصادي ا لداخلي من قبل الشأن الانساني مطلقاً ولكن أيضاً من قبل الأخذ بعين الاعتبار للوضع الاجتماعي والمقام. قد انتجت الثورة المصرية جوهرياً تغيرين داخليين جذريين.. أولاً: التدمير الكلي للنخبة القديمة الحاكمة واستبدالها بأخرى .

ثانياً: نهاية الرأسمالية والمشاريع التجارية الخاصة وتمركز الثورة والنشاط الاقتصادي في أيدي الدولة، مما يُعني في أيدي الطبقة ا لعسكرية الجديدة الحاكمة وأعوانهم. كان أسلوب ومدى هذه التغيرات غير معروف بالعالم العربي وشرق البحر الابيض المتوسط ولا يمكن أن تكون مدبرة من قبل عربية مستقلة إلا إذا أُفترض أن المصريين ليس كالعرب والكيانات المستقلة وغيره مليئين بالمغامرات والتجارة الحرة كبقية العرب والذي يُعني صحته إلى مدى معين. في الحقيقة كانت هذه التغيرات بعيدة المدى والفكر والشعارات التي صاحبتها هي مستوردها من عالم الشيوعية الـــ Slavic ، بالرغم من أن مفاهيم معينة منها كانت معروفة في عهد مثل هذه الحكومات كشعارات الـــ Ptolemies ، ومحمد علي ولكن من غير فكر وشعارات. رغم تطرفهم ، تعتبر هذه التغيرات هي الاسهل من بين الانجازات التي يمكن تحقيقها من قبل الثورة؛ لأنهم أدخلوا الاستخدام المجرد للقوة

لاستبدال الطبقة القديمة الحاكمة ومصادرة ملكية المواطنين وغير المواطنين تحت حجج عديدة.

وأيضاً كانت الاسهل التي تقدم للدول العربية حيث فرض عليهم الجيش بالقوة. من جانب كانت التغيرات الايجابية أكثر صعوبة فى أن تحقق: تقديم حكومة مستقرة متعمدة على حكم القانون وتأكيداً على مشاركة الشعب فيها، وضمان حريان وحقوق الشعب المدنية المذكورة في الدساتير المتعددة، لتشكيل الإدارة ولتطوير عمل البيروقراطية، لبناء جيش قوي، سير النظام الاقتصادي الجدير بكفاءة، لرفع مستويات المعيشة بين الشعوب الغارقة في الجهل والفقر، ولخلق موقف عقلي وأخلاقي جديد يعكس نفسه في عمل أكثر كفاءة، أكثر تكريساً للخدمة العامة، أكثر صدقاً للعلاقات الانسانية وشعور أكثر وطنية فشلت الثورة المصرية في تحقيق معظم هذه الأهداف الايجابية.

ظلت التجارب في الحكم تُتبع واحدة تلو الأخرى بمعدل واحد كل ثلاث سنوات بمساهمات شعبية رمزية وبتنظيم من طرف واحد تم تكوينه والإشراف عليه من قبل الحكومة.

تم كبت الحريات بصورة مطردة، تركت طبيعة الدولة البيروقراطية الإدارية الأساسية على حالتها الأصلية. أُسس تسلسل هرمي جديد مفيد لسياسات الحكومة الجديدة بالترتيب العسكري في قمة الهرم ومع كل مجموعة أخرى حتى المحترفين والمثقفين المواليين.

دُمرت الطبقة الوسطى المزدهرة المتزايدة ، وحطمت النخبة القديمة الحاكمة دون المجئ بتحسن معنوي ومادي لأحوال الطبقات الدنيا.

أصبح الفساد منتشراً في النظام الاقتصادي وبين الضباط ا لعسكريين وأشياء أخرى غالباً مفضلة من قبل الطبقات الأكثر فقراً have availed انفسهم الفرصة بالخطأ لجمع الثروة بينما كانوا منفذين لمشاريع وهيئات تحت سيطرت الدولة. لم يحقق التطور الاقتصادي ما كان متوقعاً لذا لزم إغلاق العديد من المشاريع الصناعية الخاسرة. كان الناس بشكل عام والمثقفين والعاملين والطلاب بشكل خاص رسخوا أفكاراً معينة وخضعوا لخدمة الدولة الاشتراكية، بينما حُط من شأن المستويات التعليمية والأكاديمية.

لم تعطي الثورة المصرية مصر جيشاً يقوى على الوقوف في وجه اسرائيل. وكانت اسرائيل الى حد ما المبرر الوحيد لبناء تلك القوى . لم تنتج الثورة المصرية مثل هذا الحماس للدفاع عن أونشر مبتغياتها التي جعلت ثوار فرنسا يحاربون بنجاح ضد أوربا بعد 1792، ونشر أفكار الحرية، والمساواة والإخاء. لم تتمكن الثورة المصرية من انتاج حماس كهذا، لأن مذهبها كان اصطناعياً ومستورداً وظل موضع مثير للجدل وأنه يكون مفروضاً بالقوة. إزدهر النظام الناصر الذي تبع الثورة على الخدعة وبالخدعة والخطط السرية لتحطيم النخبة الحاكمة وانتشر العنف خارج مصر وجاء بالدكتارتورية وعدم الاستقرار والانهيار الاقتصادي.

خلق النظام الناصري ما وصفه الكاتب البعثي (كأزمة في الأخلاق) عندما هاجم الحكم التعسفي للملك السابق ونادى بشعارات الحرية من جانب ، ومن جانب آخر ألغى كل الحريات وفرض قانوناً عسكرياً قاسياً فيه " يتجسس نصف الناس على النصف الآخر" . حقيقة هي أزمة في الأخلاق قال حافظ جمالي: " عندما يعلن النظام الجديد بأن النظام الاشتراكي ضروري لإعادة الحريات للفلاح والعامل

ويملأ العالم بضوضاء ضد الرأسمالية والمالك الاقطاعي، لأنهم حرموا الفلاحين والعمال حريتهم، ومن ثم يحرم كل شخص من كامل الحرية.

في الماضي تمت مقارنة عبدالناصر بالبطل المسلم الكبير صلاح الدين الأيوبي لأنه، من المعتقد أنه كان يؤسس قوى مسلحة يمكنها أن تحرر فلسطين كما صلاح الدين انتصارات واستعاد القدس من أيدي الصليبيين، لم يحرز عبد الناصر انتصارات. وتركت هزيمته في يونيو 1967 م سيناء وقطاع غزة كذلك جزء من القدس العربية في الايادي الإسرائيلية. وحّد صلاح الدين مصر وسوريا واحتفظ بهما متوحدتين في عهد حكمة ، ولم يهدر وقته في بدء الحملة ضد الصليبين.

من جانب آخر تجنب عبدالناصر بصورة ثابتة قضية الحرب في فلسطين التي أحضرت جيوشاً لتحريرها من الكتلة الشيوعية متسامحاً وشهماً ورفيع الأخلاق وموضع ثقة، بينما عرف عبدالناصر بأنه شخص متعصب، يشتهي ما عند الغير ومغرور وشفوفاً للخدع والخطط الحربية المليئة بالأكاذيب.

هنالك الذي يحبون أن يرسموا مقارنة بين عبدالناصر وكمال أتاتورك كقائدين لأشهر ثورتين في قطرنا بالشرق الأدنى. كانت الإختلافات بين الاثنين بارزة :-

أنقذ أتاتورك تركيا من خطر قطع الأوصال بتوحيد أناسه واعدادهم للنضال ضد الغزاة الأجانب. استولى عبدالناصر على حكم مصر المستقلة المتحدة ومن ثم عطل مجتمعها من خلال الحرب العرقية والطبقية وأتاح لأرضه بأن تكون مستعمرة ومحتلة. كان أتاتورك مخلصاً وصادقاً في إعلان برنامجه لإنقاذ تركيا with the help of duly elected delegates of the people. ، أعلن عبدالناصر مقصده بإنقاذ فلسطين في تهديد لا يريد أن يحيله الي فعل، إضافة الي

ذلك تخلى أتاتورك عن حكم الـــ Pan-Turanist وركز على تركيا بينما بدد عبدالناصر طاقاته خارج مصر حارب العرب تحت الادعاءات الباطلة لتوحيدهم من أجل السيطرة عليهم، وفرض عليهم نظامه الاشتراكي. إمتلك أتاتورك الشجاعة لفصل الدين عن الدولة ولتحويل مفاهيم تقليدية معينة في المجتمع التركي، بينما إستغل عبدالناصر الدين وأخضع القادة الدينيين لنشر فكرة ثورته الاشتراكية ولتحطيم أعدائه. بل أنه تلاعب برسالة الإسلام كان دين اشتراكي.

وكثيراً ما عُقدت مقارنة بين عبدالناصر وفراعنة مصر في حكمه المستبد واستغلاله المطلق لموارد الدولة وأُناسها في استغلاله لضعاف الناس لتحقيق مصالحه الشخصية وأخذ الأشياء من أصحابها والتأمين وعدم التمليك للمستوطنين الأجانب. تمت مقارنة عبدالناصر برؤساء المماليك في مصر في القرن الثامن عشر، كان يشبه محمد على كثيراً في سياسته الاقتصادية واحتكاره للتجارة الخارجية، ومشاريعه الصناعية التي كانت تحت سيطرة الدولة.

لاحقاً ألزم بعض منها بالإغلاق لأنها كانت في حالة غير حسنة من الناحية المالية، إلا أن محمد علي أوجد دولة حديثة مع بدايات الإدارة الحديثة وجيش قوي حقق انتصارات في الجهات الأربعة للشرق الأدنى بمساعدة مصادر مواد مصرية بحتة. يمكن أن يقارن عبدالناصر بالخديوي اسماعيل بطريقة واحدة لتبذيره ومغامراته، ولاقتراضه على نطاق واسع وجلب التأثير الخارجي لبلد مستقل، إلا أن الخديوي اسماعيل أحرز نتائج معينة في فتوحاته الخارجية في السودان وساهم في الانتعاش الثقافي والفكري لمصر. وأيضاً فتح قناة السويس التي تسببت أخطاء عبدالناصر الفادحة في إغلاقها. إختلفت الناصرية عن جميع الحكومات المصرية المستبدة السابقة، تمت مقارنتها وفقاً لاختلاف أهدافها لأنها سعت لتحقيق عدالة اجتماعية والعمل على رفاهية الشعب.

لذلك يمكن لأحد المناقشة أنه دائماً ما حاول الدكتاتوريون والـــ despots لأن يبرروا قانونهم بالحديث عن رفاهية الشعب التي كانوا قادرين علي تزويد الشعب بها من حين لآخر بطريقة أو بأخرى. اتخذت اجراءات معينة في مصر فعلياً لتحقيق هذه الأهداف ولتأهيل الجماهير الفقيرة الجاهلة ببرامج الصحة والتعليم وبجهود لتوسعة فرص العمالة الرابحة والأقطاعية لهم. لكن قريباً أصبح مفهوم رفاهية الشعب مسيطرة عليه من قبل فكرة الماركسية المستوردة من هؤلاء الذين يحاولون إسقاطه.

ثانياً: أن العديد من ملازميه وعملائه الذين كانت لهم مصالح خاصة في بقاء نظامه قد أبقوا عامة الشعب إلى جانبه من خلال التنظيم ذو الطرف الواحد– الاتحاد العربي الاشتراكي الذي عززه تدريجياً. إضافة إلى ذلك لم يكن لمصر مجموعة أخرى منظمة بإمكانها تولي السلطة أو لها الرغبة في تولي السلطة على حساب المشكلات المستعصية التي خلقت عن طريق الهزيمة والنظام الناصري حتى لو إستطاعت ذلك.

ثالثاً: رفض ا لموقف القومي المصري والعربي بشكل عام إعطاء إسرائيل الشرف والرضاء لطامة عبدالناصر، لأنه ظل لعدة سنوات رمز القومية العربية والدافع العربي ضد إسرائيل.

رابعاً: ظل عبدالناصر رمزاً للثورة في البلدان العربية وكذلك دعمها المعنوي إذ لم يكن المادي. أن العديد من العناصر العربية والثوريين والمتطرفين والإشتراكيين والمعادين للغرب في كل مكان الذين نالوا مراكز من السلطة في الحكومة والمجتمع العربي بسبب أنه لم يكن في وسعهم أن يروا عبدالناصر يسقط لأنه سيكون only prelude لسقوطهم ولنهاية النظام الإشتراكي ا لذي أسس بتشجيع من عبدالناصر

كانت مزية حرب يونيو 1967م ان وضحت مدى الضرر الذي احدثته الناصرية لمصر ولجيشها ولشعبها وكذلك للعالم العربي عن طريق الحرب الطبقية والإشتراكية الثورية التي فُرضت بالقوة وبالاعتماد اللصيق على الاتحاد السوفيتي. ايضاً اظهرت الحرب انه لا يمكن ان تتم إدارة دولة حديثة بالاساليب الكاذبة والمؤامرة وذلك عندما تم وضع الصرح الثوري المصري المزيف وواجهته المزيفة تحت الاختبار.

لم يكن تأسيس الثورة قادراً على ان يحتمل صدمة الحرب إلى ان حدث الإختبار البالغ الأهمية, كان النظام الناصري قادراً على ان يخدع العالم اجمع حول ثروته الحقيقية حتى تم اكتشاف الادلة الواضحة لحماقته. بالرغم من الهزيمة التي عانى منها وتسببت في معاناة العرب, لم يفقد عبد الناصر السلطة في مصر, وظل نظامه الإشتراكي باقياً.

وأثبتت الهزيمة شكوك هؤلاء الذين لم يثقوا فيه, ومع ذلك احتفظ بمعايير معينة للدعم في مصر والبلدان العربية الأخرى. ان الأسباب لبقائه كثيرة, أولاً: انه نجح في السيطرة على الجيش المصري وسارع في تطهيره من هؤلاء الذين كانوا يحاولون إسقاطه, ثانياً قد ابقى العديد من ملازميه وعملائه الذين كانت لهم مصالح خاصة في بقاء نظامه عامة الشعب إلى جانبه من خلال التنظيم ذو الطرف الواحد – الاتحاد العربي الإشتراكي الذي عززه تدريجياً. إضافة إلى ذلك لم يكن لمصر مجموعة أخرى منظمة بإمكانها ان تتولي السلطة أو لها الرغبة في تولي السلطة حتى لو استطاعت ذلك, على حساب المشكلات المعقدة التي انشأتها الهزيمة والنظام الناصري, ثالثاً: رفض الموقف القومي المصري والعربي بشكل عام اعطاء إسرائيل الشرف والرضا لطامة عبد الناصر, لانه ظل لعدة سنوات رمز للقومية العربية والدافع العربي ضد إسرائيل. رابعاً: ظل عبد الناصر رمزاً للثورة

في البلدان العربية وكذلك دعمها المعنوي ان لم يكن المادي. ان العديد من العناصر العربية والثوريين و المتطرفيين والإشتراكيين والمعاديين للغرب في كل مكان الذين نالوا مراكز من السلطة في الحكومة والمجتمع العربي بسبب انه لم يكن في وسعهم ان يروا عبد الناصر يسقط لانه سيكون only prulude لسقوطهم ولنهاية النظام الإشتراكي الذي أُسس بتشجيع من عبد الناصر.

كان الاتحاد السوفيتي على علم تام بالخطر الذي سيجلبه سقوط عبد الناصر على المذهب الإشتراكي والموقف المتطرف المعادٍ للغرب, وعلى مقامه في العلم العربي, اذا لم يُهدر الوقت في تقديم الدعم المعنوي والمادي لعبد الناصر ونظامه اللذين كانا في امسْ الحاجة إليه.

مصر ما بعد عبد الناصر, مشاكل الخلافة والاستمرارية:

كان عبد الناصر الشخص الوحيد من بين المؤلفيين والرؤساء الثوريين العرب ذوو الانقلابات العسكرية القادر على ان يسيطر على نظام الحكم في بلده من دون مقاطعة إلى حين رحيله. وكان القائد العسكري العربي الوحيد الذي توفي في فراشه بينما كان في السلطة وتمت خلافته من قبل رفيقه المقرب إليه الذي وعد بان يسير على خطاه. وقد هلك بعض من القادة الذين نالوا الحكم بالقوة في بعض الدول العربية بعد سنوات قليلة من حكمهم العسكري, بينما اطيح ببعضهم من قبل رفقائهم العسكريين واتيح لهم ان يعيشوا في منازلهم بغموض أو البقاء في المنفى.

توفي عبد الناصر على نحو غير متوقع بنوبة قلبية في يوم الاثنين الموافق 28 سبتمبر 1970م في عمر يناهز 52 عاماً. ظل يعاني من داء السكر ومشاكل دورية في رجليه لعدة سنوات. كشف مستشاره محمد حسنين هيكل في مقال بصحيفة الاهرام انه فكر عدة مرات في الاستقالة بسبب ألمه المبرح, لكنه خشي ان

يتم تفسيرها كرمز للهزيمة. في 11 سبتمبر 1969م عانى من نوبة قلبية الزمته الفراش لمدة شهر ولكن لم يتم اخبار الشعب عن المرض الحقيقي خوفاً من تاثيره عليهم وعلى الجيش.

اظهرت ردة فعل الشعب تجاه موت عبد الناصر مدى شعبيته بين الشعوب المصرية والعربية, وصورت صفات قيادته ذات الجاذبية القوية. جاءت عشرات الآلاف من الأشخاص من القاهرة والمدن الأخرى والمناطق الريفية إلى قصر القبة حيث القي جسده لتقديم تحاياهم واحترامهم و تعبيراً عن أساهم. في موكب تشييع لمسافة خمسة اميال, من مبنى مجلس قيادة الثورة القديم بالجزيرة إلى المسجد الذي أُطلق عليه اسمه, حيث ووري جثمانه في الأول من اكتوبر 1970م واحتشد مايقدر باربعة مليون شخص في الطرقات والطرقات المجاورة للجزيرة.

قال صحفيون كان ذلك أكبر تدفق من الأسى في الذاكرة. وعلقوا ايضاً على انه رغم الثورة وتصنيعها وإشتراكيتها العربية, ودع الشعب المصري قائده بطريقة مختلفة قليلاً عن تلك التي كانت في ايام الفراعنة. كانت صورة عبد الناصر كأب لشعبه وكبطل شعبي إلى حد ما دعايا معلنة على الناس وتلاعب علني and partly a product of Nasser's concern في العديد من خطاباته وتصريحاته من أجل حقوق وكرامة الشعوب العاملة ونتيجة طبيعية للمصالح التي اعطتها إليهم حكومته. نمَّا عبد الناصر ولاءهم واستمتع بتملقهم, وأعجبوا به كشخص يمكن ان يعتمدوا عليه مع انه غادرهم لا حرية ولا مبادرة, بدد موارد البلاد القليلة في المغامرات الخارجية الغير مثمرة، وغالباً ما عزف على أوتار عواطفهم وعرقياتهم أكثر من إحتياجاتهم .

نُظمت مواكب في مدن مختلفة من العالم العربي في يوم تشييع جثمان عبد الناصر واغلقت المكاتب الرسمية والمحال التجارية عما اذا كان تطوعاً أو من قبل أوامر المتحمسين الناصريين.

رأت الشعوب العربية في عبد الناصر رمز إلهامهم للوحدة والقوة قائد للنضال ضد الإمبريالية والصهيونية بالرغم من انتهاء سياساته بهزيمة واحتلال أجنبي للمناطق العربية وترك العرب في وضع مستهان به ومنقسمين, بينما وجدت مصر نفسها أكثر ضعفاً مالياً واقتصادياً وتحت التأثير السوفيتي. مع ذلك لم يحطم الفشل سيطرته على الشعوب لان تمسكهم ما عاد مبنياً على الحقيقة أو على استيعاب الهزيمة الفاجعة, بل على اسطورة عبد الناصر المبنية على ذكريات الماضي الحديث عندما تحد عبد الناصر السلطات العظمى بجدارة, مما اكسبه تأثيراً عالمياً غير متناسب مع قوته الفطرية وحقق انتصارات حتى في قمة الهزيمة. لم يكن الشعب مدركاً أو ربما لم يكن مكترثاً لانه تحدث بطريقة تختلف عن الطريقة التي تعامل بها, إما انه أصبح قوة منافسة إلى حد كبير بسبب ظروف الحرب الباردة والمصلحة الذاتية للاتحاد السوفيتي, أو لمواقفه المتغيرة كثيراً تجاه عدة دول عربية وغربية, وفي النهاية قلت ثقتهم فيه وحرمته من دعمهم. عرف عبد الناصر في الصحافة الأجنبية وبين الشخصيات السياسية الأجنبية على انه أكثر قائد عربي محبوب ومثير للجدل في العصور الحديثة. بشكل عام, احسوا بان رحيله ترك فراغاً يمكن إضافته للفوضى الموجودة مسبقاً في المنطقة العربية. تحدثوا عنه كالقائد العربي الوحيد الذي امتلك قوى كافية ومكانة لصنع السلام مع إسرائيل. حتى انه علق متحدث إسرائيلي قائلاً: " كان عبد الناصر "عدونا الرئيسي" وكان أيضاً "أملنا الافضل للسلام". في 23 يوليو 1970م قبل عبد الناصر بمقترح السلام ووقف اطلاق النار الذي صنعه وزير الخارجية وليام روجرز بعد إجراء

مشاورات مع موسكو على أساس مرسوم مجلس الأمن في 22 نوفمبر 1967م, وبعد ثلاثة أيام أشار الملك حسين على موافقته للمقترح. قام المغاوير الفلسطينيين الذين لم يتقبلوا مرسوم مجلس الأمن بتنظيم مظاهرة مثيرة للإعجاب والاحترام في عمان ضد مقترح وقف اطلاق النار في 27 يوليو 1970م ووصفوا عبد الناصر بالجبن لقبوله للمقترح, بينما شاركت العراق في استنكار الموافقة, وتمثلت استجابة عبد الناصر في قراره بمنع منظمة التحرير الفلسطينية من استخدامها راديو القاهرة, وأخبر الانتهازيين العرب الذين اعتادوا على النقد محاولة في القتال, "يجب على هؤلاء الذين يريدون القتال إرسال جنودهم إلينا والمشاركة في قتالنا". انتهى وقف اطلاق النار الذي بدأ بصورة فعالة في 7 اغسطس 1970م طوال فترة القتال التي وصلت ذروتها في آخر سبعة أيام وعندما نظمت القوة الجوية الإسرائيلية قصف يومي ضخم من سلاح المدفعية المصري ومواقع الصواريخ بالقرب من قناة السويس. أيضاً أعطي عبد الناصر الشرف كوسيط وحاكم في النزعات العربية المشتركة وكقائد مؤثر الذي استخدم تأثيره للعمل من أجل الاستقرار بالرغم من انه كان قبل هزيمة يونيو1967م المحرض الجدي لمعظم الخلافات العربية المشتركة ولمعظم المؤامرات واعمال الشغب والتمرد وعدم الاستقرار الناتج في حدود الدول العربية.

في الصدامات الدامية بين المغاوير الفلسطينيين والجنود اللبنانيين في أبريل وأكتوبر ونوفمبر 1969م ومارس 1970م, وبين المغاوير والجنود الأردنيين في يونيو. و في سبتمبر1970م أرسل عبد الناصر ممثله الشخصي إلى بيروت وعمان ودعا القادة إلى القاهرة حيث تنتهي الخلافات دائماً بالمصالحة أو الاتفاقية اللتين لم تكونا واضحتين بصورة كافية أو حاسمة وعكستا نقص الوضوح والحسم لموقف عبد الناصر تجاه المغاوير الفلسطينيين, بعض الاحيان شجعهم ودافع عنهم

وبذلك اضعف حكومات لبنان والأردن من أجل البقاء إلى جانيب الشعوب العربية وأحياناً أخرى استنكر تطرفهم خاصة عندما تدخلت في سياساته وخططه. حدث اخر مجهود لعبد الناصر كوسيط أيضاً اخر عمل في حياته المهنية الزاخرة في 27 سبتمبر 1970م عندما نجح في قيادة القتال العنيف بين الجنود الأردنيين والمغاوير االى نهايته الذي دام لعشرة أيام. دُعى قادة الاحزاب المتحاربة وملك الأردن الملك حسين, ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية والفتح ياسر عرفات إلى لقاء القمة العربية في القاهرة حيث أُقنعوا لتوقيع اتفاقية وقف إطلاق النار والتي سيتم الإشراف عليها عن طريق لجنة تحقيق عربية مكونة من خمسة أفراد.

توفى عبد الناصر بعد 24 ساعة من إبرامه الاتفاقية. كانت أهم قضيتين برزتا بعد وفاة عبد الناصر هما: اختيار خليفته، وتقرير مستقبل النظام الناصري, تم ربط القضيتين لان الخليفة الذي تم اختياره يمكنه استخدام تاثيره لتبني أو لتحوير النظام الموروث, لهذا السبب كانت قضية التمسك بسياسة عبد الناصر عامل محدد في اختيار الرئيس الجديد. خولت أحكام الدستور المصري لعام 1964م انور السادات بان يصير نائباً عن الرئيس بعد رحيل عبد الناصر مباشرة نظراً لانه كان النائب الوحيد للرئيس بعد سبتمبر 1969م. أتاحت ذات الأحكام بان يظل نائباً عن الرئيس لمدة ستين يوماً إلى حين انتخاب رئيس جديد. كان السادات اقرب مناصر لعبد الناصر ومن المحتمل ان يستمر في سياسته بجانب حسين الشافعي. كان هو العضو الوحيد لمجلس قيادة الثورة الجديد ليظل في الخدمة السياسية الفعالة. في أوائل العهد الثوري كان مسؤولاً عن المؤتمر الاسلامي لترقية القيادة المصرية من خلال تآذر المسلمين, أيضاً شغل منصب رئاسة المجلس الوطني لعدة سنوات.

كان السادات في نفس عمر ورتبة عبد الناصر العسكرية، وعُرف على انه مسلماً ورعاً, وكان أيضاً متحدثاً لبقاً للعربية الكلاسيكية ومعتذراً معروفاً للثورة ولحكم الضباط في إحدى أعماله العربية بعنوان "القصة الكاملة للثورة" ونسختها المعدلة " ثورة على النيل" لم يتولى انور السادات المناصب التنفيذية الهامة ذات المسؤوليات التي تتطلب المبادرة والحكم الذاتي في فترة السيطرة الناصرية. الا انه عُرف بالشعور الوطني القوي, ولكن سيظهر الوقت نوع التوازن الذي سيصنعه بين المصالح القومية المصرية والعربية, وكذلك بين المصالح الثورية الإشتراكية والفكرية.

كان السادات في وضع أفضل يمكنه من ان يصبح خليفة عبد الناصر من على صدر الذي مال أكثر إلى اليسار والذي عُرف بتعاطفه مع الروس, وزكريا محي الدين الذي مال إلى اليمين ولقب بالموالي للغرب. لاحقاً أصبح علي صبري الامين العام للاتحاد الإشتراكي وفي الشهر الأخير قبل رحيل عبد الناصر كان هو الرابط بين المستشارين العسكريين والخبراء الفنيين للسوفيت وبين السلطات المصرية وكان مميزاً للروس لكونه مقبولاً للشعب والجيش. من جانب آخر كان زكريا محي الدين الوسط الذي عارض الاختراق السوفيتي المتزايد وسياسة عبد الناصر الاقتصادية, ظل متقاعداً منذ مارس 1968م. كان غير مقبولاً لدى الروس, لكنه كان الشخص الذي اسماه عبدالناصر علنياً ليكون خليفته عندما قدم استقالته لشعب مصر في يونيو 1967م. لكن لم يكن هو ولا السادات لهم تلك الصفات الخاصة للقيادة والسلطة التي استولت على عبدالناصر لعدة سنوات وان تتطور في تلك الظروف خُشي الصراع حول السلطة بين المتنافسين الرئيسيين, واشارت الشائعات سابقاً ان المجلس الرئاسي أو بعض من مثل هذا النوع من القيادة المشاركة ستحكم مصر من أجل تجنب الصراع.

تدخل رئيس الوزراء السوفيتي أليكس كوسي قن الذي حضر مباشرة بعد رحيل عبد الناصر على رأس وفد لحضور مراسم التشييع للمساعدة وللتباحث مع القيادة المصرية للتعبير عن مصلحة الاتحاد السوفيتي في استقرار مصر واستمرارية السياسة الناصرية. يقال انه في الجلسات الاربع للمحادثات مع المصريين أصحاب المقامات الرفيعة وحثهم لملء الفراغ الذي تركه عبد الناصر ولاختيار خليفته بسرعة خاطفة لكي يثبت ان مصر مستقرة واستحقت ان تحتفظ بمقامها في العالم العربي.

في الأول من أكتوبر 1970م بعد فترة قصيرة من تشييع عبدالناصر برز اسم محي الدين بقوة للخلافة. انتقل الحدث السابق لأوانه والذي رُوَّجه وزير الإعلام ومحرر صحيفة الإهرام محمد حسنين هيكل لاعادته إلى القيادة الرئاسية. تم نشر أخبار قيام عبدالناصر بتعيين محي الدين خليفة له, بينما اشارت أخبار اخرى ان السادات هو الشخص الذي رشحه عبد الناصر لخلافته عندما كان على فراش الموت. أخبر قراء صحيفة الاهرام انه عانى كل من السادات وعلي صبري من نوبة قلبية أثناء التشييع ولكن كُذبت هذه الروايات بصورة رسمية في اليوم التالي.

من الواضح كان هؤلاء الذين لهم تأثير في إختيار الخلافة وتجاوز الانتخابات الرئاسية مجموعة من اليساريين والرفقاء المقربيين لعبد الناصر والذين تمت مساندتهم من قبل الجيش ووزير الدفاع الفريق محمد فوزي, وظلوا على اتصال مع وفد كوسي قن السوفيتي متضمناً وزير الداخلية الشعراوي جمعة مسؤولاً عن الأمن العام وبوليسه السري ومساعد عبدالناصر الخاص ورئيس المخابرات السابق سامي شرف. فرضوا مراقبة على النقاشات العامة للمشاكل السياسية بعد ان تم الإبلاغ عن مظاهرات ضد السادات في القاهرة والإسكندرية.

أيضاً تم إعتقال بعض من 200 شخصاً من المجموعات المتطرفة في كل من اليسار واليمين, وفي السبت الموافق 3 أكتوبر 1970م قرروا اقتراح ترشيح السادات من أجل مقاومة اي مسعى منافس للسيطرة على الحكم. أيضاً اتبعوا الإجراء الذي قضى به الدستور لشرعية انتخاب مرشح رئاسي واحد عن طريق سلسلة عمليات ديمقراطية وهمية. وقُدمت التوصية لترشيح السادات رئيساً من قبل لجنة تنفيذية عليا مكونة من 12 عضواً للاتحاد الإشتراكي تضمنت: الشعراوي جمعة وأصحاب السلطة الأخرين. في 5 أكتوبر أرسلت التوصية إلى لجنة الاتحاد الإشتراكي المكون من 150 عضواً والتي صدقوا عليها بالاجماع وارسلوها إلى الجمعية العمومية. في الأربعاء الموافق 6 أكتوبر, صدّق ثلث الجمعية العمومية على ترشيح السادات, وفي اليوم التالي تم ترشيح السادات بالإجماع من قبل 353 شخصاً من أعضاء الجمعية الحاضرين. قبل السادات الترشيح في خطاب من 20 دقيقة, أعلن فيها تمسكه بسياسة عبدالناصر لتحقيق الأهداف التالية: تحرير المناطق المحتلة واستقرار لاجئي فلسطين ووحدة البلدان العربية وعدم الانحياز بين كتل السلطة ودعم حركات التحرير الوطنية والدفاع عن المصالح الإشتراكية. يجب ان يتم التصديق على ترشيح السادات عن طريق استفتاء أممي واسع.

في 15 أكتوبر أي بعد 17 يوماً من رحيل عبدالناصر تم قبول السادات كرئيس من قبل 90,04% من اصوات المصريين. لم يصوت حوالي 15% من المقترعين, وبلغ عدد اولئك الذين عارضوا انتخابه711,252. في السبت الموافق 17 أكتوبر ادى السادات اليمين أمام المجلس الوطني وأصبح الرئيس الثاني لمصر.

قال السادات بتواضع في حديثه الموجز أمام المجلس, انه ليس حزيناً ان 700,000 شخص عارضوه, لانه " لايمكن ان يضع شعبنا كامل مستقبله لشخص

واحد بعد جمال عبد الناصر. استنتج مراقبون انه عاد إلى القيادة المشتركة لتسيير مصر عندما قال: " أن إنجاز المهام التي تركت غير مكتملة من قبل عبد الناصر فوق مقدرة أي شخص واحد. لا شك انه كان تجاهل الاعتبار في اختيار السادات من قبل القيادة السياسية ولجان الاتحاد الإشتراكي لقربه من عبد الناصر وارادته في اتباع سياسات عبد الناصر والتصويت بالاجماع لترشيح السادات في 7 أكتوبر 1972م حقيقة انه " رفيق لعبد الناصر في كل مراحل نضاله. وتم اختياره نائب رئيس في ديسمبر 1969م في مرحلة من أصعب مراحل النضال". بعد ذلك أكد المجلس تصميمه لإتباع طريق عبد الناصر نحو الإشتراكية وضد الامبريالية ولتحرير المناطق العربية المحتلة والحفاظ على روابط مصر مع الدول العربية والصداقة مع الإتحاد السوفيتي.

في تسليم بالتعيين أقسم السادات على اتباع أهداف عبد الناصر واحترام ارثه. وبعد 10 أيام في الاحتفال الذي ادى فيه القسم كرئيس للمجلس الوطني, جلس السادات أمام تمثال نصفي ذو لون بني يجسد شخصية عبدالناصر, بينما أوجز رئيس اللجنة لبيب شقيري معاهداً السادات لمواصلة سياسات عبد الناصر متضمنة النضال لاستعادة المناطق المحتلة. أيضاً ذكر شقيري ان استفتاء 15 أكتوبر أكد على وحدة المصريين واظهر انه ليس هنالك فراغ بعد رحيل عبد الناصر.

أيضاً أشار الحادَّين في الشوارع بالاضافة إلى الارادة الشعبية في استمرار عبد الناصر, بينما هتفوا يا السادات – يا السادات لا تعتقد ان عبد الناصر قد مات. بصورة عامة كان المضربون والعرب موافقين على الاقل على مفهوم واحد لسياسة عبد الناصر التي اعطوها أهمية خاصة وذلك كان مجهود لتحرير المناطق العربية المحتلة من قبل إسرائيل في 1967م.

في الاجتماع الذي تلى تشييع عبد الناصر في يوم الخميس الموافق الأول من أكتوبر, أصدرت 10 وفود من الدول العربية بياناً وهي: الجزائر وتونس وليبيا والسودان وسوريا والعراق والكويت والمملكة العربية السعودية واليمن وجنوب اليمن نصوا فيه انهم سيتبعون سياسة عبد الناصر لمحاربة الاستعمار والصهيونية الدولية ويستمرون في النضال لتحرير المنطقة المحتلة, أيضاً تعاهدوا على الدعم الكامل للقادة المصريين وحثهم على اتباع خطوات عبد الناصر إلى حين تحقيق النصر بعيداً عن هذا الهدف استمرارية سياسة عبد الناصر وان عنى أشياء مختلفة لفئات مختلفة من الناس. عنى للشعوب العاملة الإهتمام المستمر لمشكلاتهم ومستوياتهم المعيشية, عنى للقيادة السياسية والكيانات الرسمية المختلفة مثل الاتحاد الإشتراكي والجمعية العمومية الحفاظ على تشكيل النظام الإشتراكي وعنى لجيل الشباب متضمناً الطلاب الجامعيين "الولاء للثورة" والذي أشار بغموض إلى استحسانهم لعملية الاصلاح والتغيير بعد سقوط نظام الحكم القديم؛ ولكن ليس من الضروري قبول نظام الحكم الاستبدادي الجديد. من بين القادة السابقين رفقاء عبد الناصر المتقاعدين وفي دوائر غير رسمية وفكرية, دائماً كانت هنالك قناعة بان النظام الناصري يجب ان يُعدل؛ ولكن لم يتوقع أحد ان هؤلاء الذين خدموا مع عبد الناصر لهم الشجاعة لاقتراح تعديله.

تبع موت عبد الناصر ان ثلاثة من رفقائه السابقين البارزين في العمل وأعضاء مجلس قيادة الثورة – ذكريا محي الدين وعبداللطيف بغدادي وكمال الدين حسين قيل انهم حاولوا مقابلة السادات لتقديم مقترحات معينة لتشكيل مستقبل السياسة المصرية لكنه رفض. في يوم السبت الموافق 4 أكتوبر أرسلوا المقترحات إلى السادات وفي اليوم الثاني تمكن بغدادي من مقابلته, ولكن لم يتم قبول المقترحات, قيل انهم طالبوا أولاً: بنظام سياسي حر مع حزب معارض واحد على

الأقل وسياسة حرة ثانياً: انتخاب مجلس مكون يتم الإشراف عليه من قبل كيان مستقل وليس من قبل الاتحاد الإشتراكي؛ ثالثاً: قضاء مستقل بضمانات بان لا تكون هنالك اعتقالات دون تُهم قانونية رسمية؛ رابعاً: اطلاق سراح المعتقلين السياسيين؛ خامساً: السلطة المشتركة في رئاسة الحكومة بدلاً من رجل واحد قوي. كان تحالف المساعدين الناصريين اليساريين مسؤولاً عن نظام الأمن الذي ناصر السادات لاعادة محاولة البغدادي وأعضاء مجلس قيادة الثورة آخرين سابقين لتعديل النظام الناصري. أيضاً واصل ذات التحالف في الاسراع بترشيح انور السادات وأخذ الاحتياطات الضرورية لمنع أي مجموعة منشقة من عمل محاولة منافسة من أجل السلطة. لم يكن يعني اعتلاء السادات للعرش الرئاسي وقراره وقرار القيادة المصرية للاستمرار في سياسة عبد الناصر, من الضروري ان تكون الأوضاع في مصر والبلدان العربية الأخري تظل هي ذاتها كما في عهد عبدالناصر.

من المحتمل انه سوف يستمر الروس في توسيع الدعم الكامل لمصر كما وعد رئيس الوزراء كوسي قِن في خطابه المبثوث عبر راديو القاهرة في الأول من أكتوبر 1970م, وسيتوقع الاتحاد السوفيتي الا ترفض مصر الحل السياسي للصراع العربي – إسرائيلي, لكن ربما يكون السادات غير قادرراً على تقبل التسويات التي تقبلها عبد الناصر لأنه لا يتمتع بنفس الصفات القيادية والمكانة لصنع قرارات غير محبوبة وأما لايستطيع السادات أو أي قائد مصري آخر ان يؤثر على العالم العربي كما فعل عبد الناصر. وكنتيجة لذلك سيكون الوضع السوفيتي مستضعفاً؛ لان موت عبد الناصر حرمهم من فائدة التأثير. ومن المتوقع ان يعمل القادة والحكام العرب كثيرً من أجل مصالحهم دون الخوف من الإبتزاز أو الإرهاب أو أي ضغوط أخرى. بالرغم من انه عُرف السادات بانه متحدث أفضل, ويتحدث بنبرة أعلى من عبد الناصر, لم يكن مؤكداً انه سيختار وضع

خطابات ضد القادة العرب كما فعل عبد الناصر, بل تأكيداً من ان القادة العرب سيرغبون في الاستماع إليه اذا اختار الحديث, ربما مع ذلك صنع السادات خطابات أكثر قسوة ضد الامبريالية والصهيونية والولايات المتحدة لكسب شعبية وترك تفهم جيد حول وضعيته.علاوة عاى ذلك لن ينظر إلي السادات كرمز للثورة العربية ضد الامبريالية والصهيونية وتجاوبي كما كان يفعل عبد الناصر. وبالتالي لم يعد القادة العرب have to be outbid أي أحد في التطرف كما كانوا يفعلون أثناء العهد الناصري للخوف من ان يتم ادانتهم كخونه أو فئات رجعية أو من أجل إثبات أنهم كانوا ثوريين وإشتراكيين في منزلة حسنة. Have been swept outقيادة حزب البعث في سوريا بصحبة الرئيس نور الدين Attassi وزعيم الحزب الفريق صلاح جديد من الخدمة في منتصف أكتوبر من قبل وزير الدفاع الجنرال حافظ الأسد. وتم إرجاع ال saiqa guerillas من الأردن, حيث نزع منهم السلاح. في العراق اقيل نائب الرئيس المتطرف حردان التكريتي وأطيح ببعض من القوات العراقية بالأردن. لم يكن رئيس الوزراء وصفي الطل الذي عُين في 28أكتوبر 1970م بالأردن متعاطفاً من أجل الناصرية وصور كعدو من قبل المغاوير الفلسطينيين. قد وجهت حركة تحرير فلسطين التي كونت بتشجيع وحماية من عبد الناصر لمواصلة النضال من أجل حقوق العرب في فلسطين نشاطها بصورة متزايدة ضد العرب الأخرين وكانت النتيجة ان عدداً من العرب تم قتلهم من قبل اخوانهم العرب منذ حرب يونيو 1967م has been عشرات المرات التي يقتل فيها الاسرائيليون من قبل العرب حسب تقديرات عبد الناصر. علاوةً إلى ذلك يدعي الايدلوجيين الراديكاليين للحركة ان الثوريين الفلسطينيين وحدهم سيحققون الثورة الاجتماعية الحقيقية التي كان عبد الناصر مكرهاً لتحقيقها لانه كان خائفاً من مشاركة الشعب. قلل المغاوير نشاطاتهم إلى الحد الأدنى ضد إسرائيل حتى قبل حربهم مع الجماعات الأردنية في سبتمبر 1970م, وظلوا

ينسحبون من الحدود الإسرائيلية على الأغلب للاعداد من أجل تصفية حسابات أخرى مع جماعات الملك حسين. بينما كان بالامكان الافتراض ان التأثير الطاغٍ للسياسات الناصرية في الدول العربية سيكون مرحباً به ومفيد لتلك الدول, مع ذلك ظل تعاون وتأثير مصر ضرورياً لحل القضية الفلسطينية, سياسياً كان أو عسكرياً. أن المشكلة الحقيقة التي سيواجهها العرب على الدوام كجزء من إرث عبد الناصر ذو المعالم الواضحة والذي اصبحت فيه مصر معتمدة ومديونة على الاتحاد السوفيتي كلياً. وان أي استقرار مع إسرائيل يجب ان ينال استحسان وتأكيد المصالح السوفيتية في مصر ذاتها افتتح السادات رئاسته بتعيين أول رئيس وزراء.

أن مصر أصبحت معتمدة ومديونة كلياً للإتحاد السوفيتي وأن اي إستقرار مع إسرائيل يجب أن ينال إستحسان وتأكيد المصالح السوفيتية.

في مصر عينها إحتفل السادات برئاسته بتعيين أول رئيس وزراء مدني في تاريخ الثورة بإستثماء الخمسة وأربعون يوماً لعلي ماهر في يوليو / سبتمبر 1952م.

تم تفسير إختيار الدبلوماسي المحنك وخبير الشؤون الخارجية محمود فوزي كإشارة للإنقسام والريبة في القيادة المصرية لأنه بحث السادات لكيان غير سياسي. بدلاً من قائد سياسي وإداري قوي. قاطع الرفيق المقرب لعبد الناصر حسين الشافعي إجتماع اللجنة المركزية للإتحاد الإشتراكي والذي أثبت ترشيح رئيس الوزراء في 20 إكتوبر 1970م لاحقاً عين كل من الشافعي وعلي صبري في منصب رئيس وزراء; لكن من الواضح أنه أحس الشافعي بالإنزعاج لعدم تعيينه في منصب الأمين العام للإتحاد الإشتراكي، الذي أعطي للضابط السابق ورئيس مجلس الوزراء والرفيق المخلص لعبدالناصر عبدالمحسن عبدالنور، بالرغم من أنه يعتبر الشافعي أصغر سياسي من بين الضباط السابقين الذي ظل

لأيام قليلة في المنزل غير راضي. من الواضح أن السادات لم يرث نوع الولاء الذي عبر عنه لعبد الناصر، وربما يكون النتاج النهائي لذلك الجو من الريبة وصرف الإنتباه عن القادة المؤهلين من مواقع السلطة هو الإنقسام والإحتكاك.

من جانب آخر، على ما يبدو أنه أصبح السادات ومساعديه مركزين إنتباههم وجهودهم الى حد كبير الى المشكلات المحلية الحية مثل: إرتفاع أسعار سلع المستهلك، إزدحام النقل العام، وشح المياه واللحوم، والبيروغراطية المعقدة والغير كفئة، تم مسبقاً وضع جدول وكذلك تخصيص حصص لحل هذه القضايا. في النهاية ربما يثبت السادات عن كونه أقل كاريزما من عبدالناصروأكثر نجاحاً من ثالثهم في إستقرار المشكلات الضاغطة التي تمس الأوضاع المعيشية للسكان المصريين بعد أن اصبحت هذه المشكلات أكثر سوءاً من عهد النظام القديم.